سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ٢٢ يونيه ١٩٦٩

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، صدقى سليمان.. نائب الرئيس ووزير الكهرباء والسد العالى، كمال رفعت.. للعمل، عزيز صدقى.. للصناعة والبترول والثروة المعدنية، ثروت عكاشة.. للثقافة، محمد أبو نصير.. للعدل، سيد مرعى.. للزراعة والإصلاح الزراعى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، محمود رياض.. للخارجية، شعراوى جمعة.. للداخلية، أمين هويدى.. للدولة، محمد فائق.. للإرشاد القومى، كمال هنرى أبادير.. للمواصلات، فريق أول محمد فوزى.. للحربية، محمد حلمى مراد.. للتربية والتعليم، محمد عبد الله مرزبان.. للتموين والتجارة الداخلية، إبراهيم زكى قناوى.. للرى، على زين العابدين صالح.. للنقل، أحمد مصطفى أحمد.. للبحث العلمى، السيد جاب الله السيد.. للتخطيط، حسن حسن مصطفى.. للإسكان والمرافق، محمد بكر أحمد.. لاستصلاح الأراضى، عبد العزيز محمد حجازى.. للخزانة، محمد حافظ غانم.. للسياحة، محمد صفى الدين أبو العز.. للشباب، عبد العزيز كامل.. وزير الأوقاف وشئون الأزهر، محمد حمدى عاشور.. للإدارة المحلية، عبد الوهاب البرلسى.. للتعليم العالى، حافظ بدوى.. للشئون الاجتماعية وشئون مجلس الأمة، عبده سلام.. للصحة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- رفض عبد الناصر للمشروع السوفيتى، واصراره على المبادئ الخاصة بالانسحاب الكامل، وعودة اللاجئين، وربط المرور فى قناة السويس بالانسحاب من كل الأراضى العربية.	
نص المشروع المصرى الذى سلم الى جروميكو	١
٢- عبد الناصر.. استعراض العمليات العسكرية؛ الأجزاء التى تم تدميرها من خط بارليف، عمليات عبور قناة السويس والقتال المتلاحم مع اليهود	٦
٣- عبد الناصر يعزل قائد القوات الجوية وقائد الدفاع الجوى وكبار الضباط بهما.. والأسباب	٦
٤- استمرار عمليات الردع العسكرى ضد اسرائيل بدون تصعيد شامل	٧
٥- كيف يقرر الاتحاد السوفيتى موافقته على المشروع المصرى	٩
٦- التطعيم ضد شلل الأطفال فى الوادى الجديد	١٢

الموضوع	الصفحة
٧- مناقشة قانون التعاون	١٣
٨- طلب تدبير مبالغ لبعض المشروعات فى المحافظات	١٧
٩- اعانات المهجرين من منطقة القناة	٢٥
١٠- تأجيل تجنيد الخريجين لسنة ١٩٦٩، ومشاكل تعيينهم	٣٠
١١- التوسع فى الجامعات والمعاهد الاقليمية وتدعيمها	٣٦-٦٦

سرى للغاية

قرارات مجلس الوزراء
فى ٢٢ يونيه ١٩٦٩

- بحث الموقف السياسى، والاستماع الى شرح من الرئيس عبد الناصر شمل الموقف ونتائج الاتصالات والزيارات التى تمت أخيرا للقاهرة.
- كما بحث الموقف العسكرى على طول الجبهة مع العدو، ونتائج الاشتباكات والعمليات الأخيرة.
- موافقة المجلس على سياسة التعليم العالى والجامعى بعد بحث تقرير وزير التعليم العالى، والتى تقضى هذه السياسة بالتوسع فى التعليم العالى والجامعى لمواجهة احتياجات التنمية؛ وذلك بإنشاء كليات فى محافظات الوجه البحرى تتبع المحافظات الحالية وتكون نواة لجامعات إقليمية مستقلة.
- قرر المجلس أن يكون القبول فى الجامعات والمعاهد العليا المختلفة بما يزيد عن ١٠٪ عن الأعداد المقبولة فى العام الحالى.

سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر

القاهرة – قصر القبة فى ٢٢ يونيه ١٩٦٩

عبد الناصر: بالنسبة للمباحثات اللى حصلت أثناء زيارة جروميكو، كلنا عندنا فكرة عن النقط اللى تقدموا بيها الأمريكان كان اتكلم عليها محمود رياض، وكان الروس بيفكروا على أساس إنهم يقدموا counter proposals وكانوا عاملين مشروع. أما جم هنا ناقشنا هذا المشروع ووصلنا الى إن احنا بنرفض المشروع اللى هم كانوا عاملينه، وبنصمم على المبادئ الأساسية اللى احنا كنا اتكلمنا عليها دائما.. اللى هى خاصة بالانسحاب الكامل، ثم عودة اللاجئين أساسا، وعدم ربط قناة السويس بالانسحاب ولكن ربطها بحل كل الحدود.

وصلنا ده الى المشروع الآتى اللى هو بيقول:

أولا: إن اسرائيل من جهة، والجمهورية العربية المتحدة وغيرها من البلدان العربية المجاورة لاسرائيل والتى تشترك فى تحقيق التسوية من جهة أخرى، نظرا لالتزاماتها وفقا لميثاق هيئة الأمم المتحدة وتأكيدا لالتزاماتها وفقا لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧، وتعبيرا عن استعدادها لتنفيذه عن طريق حسن الضمير وفى جميع أحكامه، والترجمة أساسا كانت ترجمة روسى حاولنا ناخد كلامهم على قدر الامكان.

ثانيا: واعترافا بعدم السماح بكسب أراضى الغير عن طريق الحرب، واعترافا بضرورة اقامة السلام العادل والمتين فى الشرق الأدنى تستطيع كل دولة أن تعيش فى ظله فى ظروف الأمن؛ تتفق على إنه يمكن عن طريق الاتصالات بيارنج وضع الاتفاق النهائى والمتبادل للالتزام بشأن الطرق المحددة لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ فى ٢٢ نوفمبر سنة ٦٧ على الأحكام الآتية.

١- الاتفاق الذى يتم التوصل اليه يحدد لائحة ونظام سحب القوات الاسرائيلية من الأراضى التى تم احتلالها أثناء نزاع سنة ٦٧، كما يحدد المشروع المتفق عليه التنفيذ المتبادل من قِبل الأطراف لسائر أحكام قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢، وسوف يتم النظر فيه كجزء لا يتجزأ متعلق بجميع نواحى التسوية فى منطقة الشرق الأدنى ككل.

٢- فى يوم ايداع الوثيقة النهائية لهيئة الأمم المتحدة أو الوثائق التى تسجل الاتفاق، يبتدأ سحب القوات الاسرائيلية المسلحة من الأراضى المحتلة خلال سنة ٦٧، ويجرى تنفيذ الانسحاب تحت إشراف مندوبى هيئة الأمم المتحدة بمراحل ومواعيد يتم الاتفاق عليها لا تتجاوز مدة شهرين.

خلال الشهر الأول، تنسحب القوات الاسرائيلية عن جزء من الأراضى العربية الى الخطوط الوسطى فى شبه جزيرة سيناء، كذلك عن الضفة الغربية من نهر الأردن، وعن الأراضى السورية من منطقة القنيطرة. فى اليوم الذى تصل فيه القوات الاسرائيلية الى الخطوط الوسطى المتفق عليها سلفا فى شبه جزيرة سيناء ٤٠ كيلومتر من قنال السويس، إن حكومة الجمهورية العربية المتحدة تدخل قواتها الى قناة السويس وتبدأ تطهير القنال لاستئناف الملاحة.

فى خلال الشهر الثانى، يتم سحب القوات الاسرائيلية الى الخطوط التى كانت فيها قبل ٥ يونيو سنة ١٩٦٧؛ حيث تظهر ادارة الجمهورية العربية المتحدة بصورة تامة أو ادارة غيرها من البلدان العربية، كما تدخل قواتها المسلحة وقوات البوليس.

٣- إعتبارا من ايداع الوثيقة النهائية أو الوثائق الى هيئة الأمم المتحدة، تمتنع الأطراف عن الأعمال التى تتنافى وانهاء حالة الحرب وفقا للبندين العاشر والحادى عشر؛ بمعنى إن وقف حالة الحرب قانونيا وبصورة كاملة يكون سارى المفعول بعد انجاز سحب القوات الاسرائيلية من الأراضى المحتلة خلال نزاع ٦٧.

٤- تقر الأطراف أن الحدود الآمنة والمعترف بها هى الخطوط القائمة قبل نزاع يونيو ٦٧. هى دى النقطة الوحيدة اللى تختلف عن اجاباتنا مع يارنج اللى احنا كنا بنقول فيها إن الحدود الآمنة هى حدود ٤٧.. دى طبعا كانت نقطة مناكفة وماكانتش نقطة اتفاق. إن الحدود الآمنة والمعترف بها ترسم على خرائط يتم التصديق عليها، والتى هى جزء لا يتجزأ من الاتفاق العام.

٥- من أجل تأمين سلامة أراضى الدول الواقعة فى هذه المنطقة وضمان أمن الحدود المعترف بها، تقام المناطق الأراضى المجردة من السلاح فى كلا جهتى الحدود، ويتم ذلك بناء على موافقة الدول ذات الشأن التى تتحقق بواسطة يارنج. ومثل هذه المناطق المنزوعة السلاح لا تمنح امتيازات لطرف من الأطراف، ولا يحتوى نظامها إلا على مجرد المواقع ذات الطابع العسكرى. بعد موافقة الأطراف، قد يضع مجلس الأمن مخطط العمليات، ويتخذ قرارا حول تدابير ضمان نظام المناطق المنزوعة السلاح؛ بعدم الحاق الضرر بسيادة الدول ذات الشأن، كما ينص على ذلك الباب الثالث من هذه المبادئ.

٦- وفقا للبند الثانى، تنسحب القوات الاسرائيلية من قطاع غزة الموجود تحت السيادة العربية، ويعاد انشاء هذا القطاع فى الحدود التى كانت قبل النزاع سنة ٦٧، وتوافق الجمهورية العربية المتحدة على مرابطة قوات الأمم المتحدة فى هذه المنطقة حسب قرار مجلس الأمن وفقا لمبادئ الباب الثالث، أى استعادة الحالة التى كانت قائمة فى المنطقة فى مايو سنة ٦٧.

٧- ترابط قوات الأمم المتحدة فى شرم الشيخ بموافقة الجمهورية العربية المتحدة، ويؤكد مجلس الأمن حرية الملاحة فى مضيق تيران وخليج العقبة لسفن جميع البلدان.

٨- تلتزم الجمهورية العربية المتحدة بأن تؤمن حرية مرور سفن جميع الدول دون تفرقة فى قناة السويس، وفقا لاتفاقية القسطنطينية عام ١٨٨٨.

٩- تلتزم اسرائيل بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة باللاجئين الفلسطينيين.

١٠- إن الدول العربية مشتركة فى التسوية، واسرائيل تؤكد أنها سوف تتقيد فى علاقاتها فيما بينها فى المبادئ المنصوص عليها، خاصة فى المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة وهى كالآتى:

أ- أن تحل جميع نزاعاتها الدولية بالوسائل السلمية، حيث لا يتعرض السلام والأمن العالميان للخطر.

ب- أن تمتنع فى علاقاتها الدولية عن التهديد باستخدام القوة أو عن استخدامها سواء كان ذلك ضد سلامة الأراضى أو ضد الاستقلال السياسى لأى دولة أو بأى شكل آخر لا يتمشى وأغراض ميثاق الأمم المتحدة ومبادئها.

١١- توافق الدول العربية المشتركة فى التسوية واسرائيل على أن تحترم وتقر بسيادة وسلامة أراضى والاستقلال السياسى لكل دولة فى المنطقة، وحقها العام فى الحياة فى السلام والأمن فى الحدود الآمنة المعترف بها، وذلك بدون أن تتعرض للتهديد بالقوة أو استخدامها.. ده الكلام اللى موجود فى القرار.

ثالثا:

١- إن مجلس الأمن اعتمادا على مواد ميثاق الأمم المتحدة وباتفاق الطرفين، يتخذ قرارا حول تأمين الحدود الاسرائيلية – العربية المذكورة سلفا، ويمكن تأمين ذلك من طرف الدول الأربع الدائمين من أعضاء مجلس الأمن.

٢-

أ- مجلس الأمن وباتفاق الطرفين، يتخذ قرارا حول تشكيل فريق المراقبين العسكريين للإشراف على سحب القوات الاسرائيلية من الأراضى المحتلة أثناء نزاع ٦٧، وكذلك مراقبة المناطق المجردة من السلاح.

ب- قوات الأمم المتحدة التى ترابط على الحدود بين الجمهورية العربية المتحدة واسرائيل أو الأرض بين سوريا واسرائيل، وكذلك فى قطاع غزة وشرم الشيخ.

٣- فريق المراقبين العسكريين و cadre قوات هيئة الأمم المتحدة فى الشرق الأدنى وقياداتها للحركات، تشكل من الـ cadre العسكرى فى الدول الأعضاء فى هيئة الأمم المتحدة التى

يعينها مجلس الأمن؛ على أساس التمثيل الجغرافى السياسى العادل والمتوازن بموافقة الدول التى سترابط هذه القوات على أراضيها.

٤- وفقا للمادة التاسعة والعشرين من النظام الداخلى للأمم المتحدة، يؤسس مجلس الأمن هيئة أو لجنة فرعية لها الاشراف على جميع عمليات مراقبى هيئة الأمم المتحدة وقواتها فى الشرق الأدنى. ويعين قائدا لهذه القوات التى تخضع لهذه اللجنة قائد القوات وسيخضع له فريق المراقبين أيضا. وتعرض اللجنة تقاريرها على مجلس الأمن حول كل المسائل المتعلقة بجميع المتطلبات العسكرية لمراقبى هيئة الأمم المتحدة وقواتها فى الشرق الأدنى. وسيكون أعضاء مجلس الأمن الدائمون الأربعة أعضاء فى اللجنة، ويمكن أن تكون بعض الدول الأخرى أعضاء بها.

٥- الأمين العام للأمم المتحدة كشخص ادارى مسؤول رئيسى فى الأمم المتحدة، سيساعد بكل ما لديه من وسائل على تنفيذ قرارات مجلس الأمن بشأن تشكيل مراقبى الأمم المتحدة وقواتها فى الشرق الأدنى نشاطهم، وبقدر ما يقتضيه الأمر أو حسب طلب المجلس ويعطى الى مجلس الأمن تقاريره حول المساعدة التى سوف تقدم.

٦- إن مجلس الأمن سيتخذ قرارا حول ترتيب تمويل مراقبى الأمم المتحدة وقواتها فى الشرق الأدنى.

٧- قوات الأمم المتحدة ترسل من طرف مجلس الأمن على أساس مؤقت لمدة حتى ٥ سنوات، على أن يكون للدول التى تتواجد على أراضيها هذه القوات الحق فى أن تخطر مجلس الأمن برغبتها فى انهاء وجود قوات الطوارئ الدولية قبل مدة معينة من تاريخ انتهائها الطبيعى تحدد فى قرار انشائها، على يكون استمرار قوات الأمم المتحدة بعد المدة المعينة مرهونا بموافقة هذه الدول.

رابعا: إن المبادئ الأساسية الحالية تسلم بواسطة يارنج للأطراف لاتمام الاتفاق المحدد، الاتفاق المتوصل اليه حول جميع مواضيع تسوية الشرق الأدنى يسجل فى الوثيقة النهائية أو فى الوثائق التى توقع عليها الأطراف، وتوضع فورا لدى الأمم المتحدة. وبعد ايداع تلك الوثيقة أو الوثائق من قِبل الأطراف، يطلع الأمين العام للأمم المتحدة فورا مجلس الأمن وجميع الدول الأعضاء فى هيئة الأمم المتحدة على هذا.

تكتسب الوثيقة والوثائق المذكورة من لحظة ايداعها صفة الزامية وطابع عدم سحبها بواسطة الأطراف، كما يبتدئ تنفيذها ومراعاة أحكام الاتفاق من قِبل الأطراف. واذا خالفت اسرائيل التزاما من التزاماتها يحق للطرف الآخر أن يتوقف عن تنفيذ التزاماته.

وتكون الوثيقة النهائية والوثائق سارية المفعول فورا على أثر اتمام سحب القوات الاسرائيلية من الأراضى المحتلة أثناء نزاع ٦٧. وهذا ما يؤكده مجلس الأمن فى قراره الخاص فى هذا الشأن.

ده الحقيقة الكلام اللى توصلنا إليه مع جروميكو، على أساس إنهم يقدموه كاقتراح سوفيتى مش اقتراح مصر لأمريكا وهذا هو الكلام اللى قدموه من ثلاثة أيام لأمريكا.

أى تعليقات أو أى كلام؟

مافيش خلاف أبدا، يمكن هو المشروع بتاع ديسمبر كان على مرحلتين وهنا مافيش مرحلتين. وفى رأيى برضه إن هذا الكلام مش حيمشى؛ لأن هو كلام الأمريكان أساسا هو كلام اسرائيل أو كلام أبا ايبان، طبعا باين من هنا إنهم لازم يطلعوا من القدس ولازم يطلعوا من الجولان ولازم يطلعوا من غزة ولازم يرجعوا اللاجئين.

من الطبيعى الواضح إن اذا اسرائيل رفضت إنها تقبل قوات دولية فى ناحيتها، ممكن طبعا التساهل فى نقطة بهذا الشكل وممكن القوات الدولية تكون من جهة واحدة. اذا اسرائيل لم تقبل عمل نقط منزوعة السلاح – وده طبعا مش حتقبل عندها – ممكن نقبل تبقى عندنا مناطق منزوعة السلاح، وهذه المناطق صغيرة محددة.. فى سيناء بعض حاجات بهذا الشكل.

هم حيطلّعوا أظن فيه ٧ نقط كانوا متقدمين بهم الانجليز؛ كانوا ٦ نقط اتقالوا لكم وبعدين اللورد كارادون قدم تعديل لهم، وبعدين الروس قدموا تعديل لهم والانجليز قدموا تعديل، وعايزين يطلعوا بيان عن نتيجة محادثات الدول الأربعة. الحقيقة فى هذا البيان هم بيتكلموا على ضرورة احترام ايقاف القتال، وهذا الموضوع إحنا معترضين عليه مع الروس وبنقول: إن معنى هذا الكلام إن احنا بنحقق هدف اسرائيل؛ لأن الأمريكان طالبين مننا هذا أيضا إن احنا نوقف القتال. وده يتنافى مع سياستنا اللى احنا ماشيين عليها فى الوقت الحالى؛ لأن ايقاف القتال معناه إن اسرائيل بتكون سعيدة بالحدود اللى هى موجودة النهارده طالما ضامنة إن ماحدش هيزعجها.

هو أنا عبرت لجروميكو، إنهم سواء طلعوا بايقاف القتال أو عدم ايقاف القتال فإحنا لن نلتزم بهذا الموضوع، وطبعا حينتج عن هذا صدامات. هم يمكن امبارح سائلين عايزين يشوفوا ايه الرأى بالنسبة لهذا الموضوع، ويمكن تطلع هذه النقط كلها – ٦ نقط أو ٧ نقط – مافيش فيها أبدا أى حاجة اللى هى خاصة بالدول الأربعة.

الكلام ده خاص بالمباحثات اللى بين أمريكا والاتحاد السوفيتى، اللى هى فى واشنطن بين السفير بتاعهم وبين سيسكو اللى هو بتاع وزارة الخارجية.

بالنسبة للعمليات العسكرية، إحنا ماشيين فى العمليات العسكرية فى الفترة اللى فاتت على أساسين: بالنسبة لتدمير خط بارليف وبعد الكلام اللى كان قاله هنا الفريق فوزى، الحقيقة اتعملت احصائية اتوجد إن فيه جزء دمر كاملا اللى هو كان يطلع ١٦٪ أو حاجة بهذا وفيه ١٦ دشمة ٢٠٪، وجزء دمر تدمير جزئى وجزء لم يدمر. ماشيين النهارده على أساس تركيز على دشم بحيث يدمر تدمير كلى، العملية دى ماشية يوميا.

وفى نفس الوقت يوميا فيه قوات بتروح الشرق وبتشتبك وفيه قتال متلاحم، والفريق فوزى ماكانش مَيال إنه يطلع بيانات بهذا، وأنا سبته فى هذا ولو إن أنا ماكنتش موافقه. هو واخد نظر الجيش مش عايز يبان إن احنا بنعمل حاجة متصور إن ماحدش حيحس؛ الأمريكان طبعا حيعرفوا والروس حيعرفوا كل الدنيا عارفة، وإحنا مش ممكن نتصور إنهم مش عارفين!

امبارح اليهود عدوا فى نقطة عندنا، وبرضه استغلوا نقطة ضعيفة وهى كانت نقطة من خفر السواحل موجودة جنوب الأدبية. وهم أعلنوا النهارده إنها رادار وهى مش رادار ولا حاجة، ولكن الخسائر عندنا كبيرة فى الناس.. موتوا عدد من القتلى ٢١ إحنا قلنا: القتلى ٥ فى البيان. لكن الحقيقة المعارك اللى فاتت مافيهاش قتلى، ولكن أنا فى رأيى اصطادونا فى هذه العملية وإحنا يعنى كنا نائمين فى هذا!

الفريق فوزى موافقنى على هذا، وأنا كنت عندهم امبارح بالليل لغاية نص الليل، وأقول لهم: اليهود حيدوروا علينا نايمين فين، وطريقتهم بيدوروا على الحتة اللى احنا نايمين فيها ويلقطوها ويروحوا. وبعدين هم الحقيقة أدامنا – يعنى مع مراجعة موقفهم – ممكن ناكل منهم حتت كثير جدا؛ لأن لأول مرة فى الـ ٢٠ سنة اللى فاتوا يعملوا الحاجات اللى هم بيعملوها أدامنا؛ فالعملية ماشية ومستمرة الحقيقة بالنسبة لهذا.

طبعا إحنا فى نيتنا إن احنا منزودش التصاعد، إحنا بنموت عندهم بقالنا امبارح وأول امبارح ويوميا فيه قتلى، وهم طبعا باين حتى من كلامهم إنهم ممرورين من العمليات اليومية اللى بتحصل. مش عايزين نصعد برضه الموقف بحيث إنه يفلت من ايدنا.

بالنسبة للأسلحة الجديدة، دلوقتى بتوصل أسلحة جديدة وصل منها عدد كويس وموقفنا أحسن الحقيقة، وإحنا دى كنا بنستناها من فترة طويلة ولكن لسه. طبعا الطيارين ابتدوا يوصلوا، وضعنا كويس فى هذا ولكن لسه لا نحتمل تصعيد شامل؛ لازال بالنسبة للقوات الجوية والدفاع الجوى فيه مشكلة. والجمعة اللى فاتت حصل عندنا اختراق الحقيقة لأول مرة فى الفترة الأخيرة يمكن سمعتوا عنه كلام؛ دخلت ٤ طائرات يهودى من الجنوب وعملت لفة وقعدوا ٤٠ دقيقة، وحصل ربكة بالنسبة للقوات الجوية وبالنسبة للدفاع الجوى.

الحقيقة الحسنات اللى فيها، إن طريقة الانذار.. من أول ثانية أخدنا انذار وكان عندنا انذار ١٠ دقائق، وهذا ما لا نحلم به أبدا يعنى إحنا لو ناخد انذار ٣ دقائق هو ده اللى بنتمناه؛ خدنا انذار ١٠ دقائق ولكن الحقيقة ماتعملش حاجة!

وبعد مناقشات بالنسبة للقوات الجوية والدفاع الجوى تقرر عزل قائد القوات الجوية وقائد الدفاع الجوى، وتعيين قادة جدد الحقيقة. عشان نقدر إحنا حنقول لكم هذا الكلام عشان قرار طلع النهارده وحتسمعوا، وبقول لكم ايه الأسباب بالضبط؛ الحقيقة ما بنقدر أبدا نحتمل عمليات بهذا الشكل.

بالنسبة للناس اللى كانوا مسؤولين راحوا الاستيداع الضباط الكبار. يعنى اليهود الحقيقة ماكانوش يجرؤا يدخلوا فى الفترة دى، لكن برضه حصل استغفال فى العملية دى ودخلوا، ومن أول ثانية اتعرف واتبلغ الحقيقة لكن قعدوا ٤٠ دقيقة.. يعنى خدوا لفة ٤٠ دقيقة وطلعوا الأربع طائرات!

متهيألى أنا رأيى فى هذا، وأنا بقول للفريق فوزى: إن احنا ما نقدر نسكت، وأى واحد مسؤول لازم نحاكمه مهما كانت رتبته كبيرة، وإلا حيتكرر ثانى الكلام اللى حصل قبل كده.

الحقيقة بالنسبة للطيران مش بس العملية دى فيه حوادث كثيرة فى الطيران بالذات. حوادث الطائرات.. إن احنا عندنا طيارين بيتدربوا فى الاتحاد السوفيتى ولا واحد حصلت له حادثة، ليه الناس اللى هنا اللى بيتدربوا حصل لهم حوادث وبان إن فيه نسبة كبيرة فى الحوادث؟! نرجو إن عملية بهذا الشكل الحقيقة ممكن إنها تتصلح لأن لازالت هى دى نقطة الضعف الأساسية.

بالنسبة للقوات المسلحة، إحنا أخدنا قرار حيطلع خارج عن الميزانية بزيادة ٥٠ ألف فى فترة السنة الجديدة يعنى بعد الميزانية وبعد الكلام ده؛ إن إحنا لازلنا بنبحث كيف نتفوق على العدو من ناحية الكم ومن ناحية الكيف. الحقيقة من ناحية كان الأول بنركز على القوات الموجودة، النهارده عندنا – اللى هى معروفة – يعنى عدد الفرق الموجودة والتركيز عليها، ولكن شايفين إن يستدعى الأمر إن احنا ننشئ وحدات جديدة وقوات جديدة.. حننشئ، وبدأوا فى عملية الانشاء حيصل العدد ٥٠ ألف، الحقيقة أنا هدفى إن احنا نوصل فى الجديد غير الموجود الى ١٠٠ ألف. لسه حنتكلم فى هذا هل عندنا قدرة نعمل أو منعملش؟ ولكن الحقيقة هى عملية معركة باينه إنها معركة واحدة، وبعدين ماهياش قريبة لسه حتاخد وقت.

بالنسبة طبعا عمليات الردع، إحنا مجهزين بالنسبة للقوات المسلحة عمليات ردع وأنا شفت معاهم كل العمليات اللى جاهزة. لأول مرة عندنا عمليات عن كذا وكذا، وطبعا ممكن اليهود ييجوا يضربونا ولكن إحنا جاهزين أيضا على إننا حنروح نضربهم، مع الوضع فى الحساب إن احنا حنصعد الى حد محدود بحيث مانخليش العملية تفلت مننا الى معركة شاملة.

حيكون هدفنا فى الوقت الحالى: أولا بناء القوات المسلحة من ناحية الكم والكيف حتى بدء التحرير، انهاك العدو وايقاع أكبر خسائر فيه ممكنة.

الحقيقة مش حنوقف أبدا القتال مهما ضربونا ومهما عملوا ومهما الأمريكان أنذرونا، إحنا وقعنا تحت حرب أعصاب شديدة أوى فى الشهر الماضى بالذات من الأمريكان وحتى من الأمم المتحدة، وأوثانت جاب مندوبنا وقالوا له: إن اليهود ناويين يعملوا كذا وكذا.

ده الموقف العسكرى.. فيه حاجة يافوزى.

ف. فوزى: لا يافندم.

عبد الناصر: طبعا ممكن اليهود يضربونا زى النهارده طبعا الواحد يزعل، إحنا بنروح لهم ودخلنا لهم الدشم ودخلنا خط بارليف، من ٣ أيام داخلين جوة الدشم وجايبين حاجات وفوزى اللى مرضيش يعلن. يعنى المسؤول النهارده بقى الصبح بعد اليهود ما أعلنوا الساعة ٧ وأعلنوا حتعمل ايه، فقال: إنه حيعلن عملية امبارح، قلت له: ولا واحد فى البلد حيصدقك إنك عملت حاجة الليلة اللى فاتت. يعنى المغرب كنت باكلم واحد فى اسكندرية على البلاج بيقول لى: لما طلع البلاغ بتاعنا كل الناس سامعين لندن الصبح وقالوا: ده كذب تغطية للكلام اللى طلع الصبح بتاع اليهود.. بنغطى يعنى! واليهود جم أنقذونا بأنهم أذاعوا إن احنا عدينا البر الشرقى وعملنا العملية اللى هناك وعندهم خسائر! والناس لازالت عندها شك فى كلامنا.

الحقيقة بالنسبة للعمليات بتاعتنا طالما إحنا بنعمل نقول لازم، والعملية لازالت ماهياش حرب بين قوات مسلحة وقوات مسلحة، ولكن هى العملية حرب من أجل حرب نفسية من أجل تيئيسنا هدفهم إنهم بيبنوا لنا إن احنا مافيش فائدة، والبرقيات اللى طالعة النهارده كلها.. وبذلك يبرهن جيش اسرائيل مرة أخرى إنه قادر على إنه يضرب متى شاء ومتى أراد وفى المكان اللى هو.. نفس الكلام اللى عايزين يدوهولنا وده اللى بتذيعه اسرائيل.

فتوفر لنا الفلوس بتاعت دول من اخوانا بقى.

حجازى: يعنى كنت باتكلم مع سيادة الفريق، على أساس لو خليناها الموافقة فى يونيه لأن فيه ترحيل كمان إحنا متفقين عليه مش داخل فى ميزانية ٦٩/٧٠ عشان برضه..

عبد الناصر: يعنى الحقيقة إحنا علينا بنشوف الموقف من جمعة لجمعة لأن الحقيقة السباق رهيب، هم بيقولوا: التسليح فى السنة ٨٨٠ مليون دولار.. تسليح بس مش الميزانية اذا كان قرأتوا الكلام ده.

أصوات: آه.

عبد الناصر: بيشتروا أسلحة من كل حتة، وهم لازالوا متفوقين علينا فى الطيران ولازالوا متفوقين علينا فى المدرعات، طبعا ده بيمثل العنصرين الأساسيين الحقيقة.
أى ملاحظات؟

مراد: لو سمحت سيادتك، هل الاتحاد السوفيتى موافق يعنى على المقترحات الأخيرة عن اقتناع ولاّ عن مسايرة لنا؟

عبد الناصر: هو الاتحاد السوفيتى يعنى بيعملوا ايه؟ ما هم زينا برضه بيجى شوية موظفين بيعملوا لهم الورق وبيجهزوه لهم – زى ما بيعملوا لك فى الوزارة هناك وبيجيبوه لك بتمضى عليه – وبيجيبوه لنا؛ نفس العملية لا بيناقشوا برجنيف ولا بيناقشوا كده وبيقول له هو ده الكلام اللى بيأدى المصلحة، واذا إحنا ادينا منطق كويس حيقتنع.. يعنى هى العملية كده فى كل حته! (ضحك)

يعنى اذا كنت متصور إن برجنيف هو اللى وضع المشروع ده! أبدا.. لا هو ولا كوسيجن أبدا؛ واحد فى وزارة الخارجية هو سيمينوف. فيه ناس ضده هناك فى وزارة الخارجية وفرحانين فيه إن احنا هنا لعنا أبوه وقلنا له: ايه الكلام الفارغ اللى إنت مثلا بتتكلم فيه؟! الوضع مشبوه زى برضه وكلاء الوزارة اللى عندك؛ هى نفس الحكاية هنا وفى الاتحاد السوفيتى وفى أمريكا وفى كل حتة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى طبعا هو الاتحاد السوفيتى عايز يخلص من المشكلة لكن العملية متوقفة علينا، هم كلامهم لينا إن هم لن يتقدموا بكلام إحنا مش موافقين عليه. هم لغاية كده الحقيقة كل مرة جابوا لنا كلام أنا كنت باوافق عليه من دون مناقشة، أنا كنت بقول لكم على أساس إن أنا كنت بازنقهم مع الأمريكان. لغاية المرة دى الحقيقة ماوافقناش، وتقبلوا كلامنا بكل بساطة وقدموه للأمريكان زى ما قلناه، لكن طبعا معلوماتنا إن الكلام اللى جابوه الكل ماكانوش متفقين عليه. يعنى ناس من الروس مثلا مش موافقين، يعنى فيه السفارة هنا ناس موافقين عليه وناس مش موافقين عليه، لأ.. السفارة هنا كلهم مش موافقين عليه، حتى ناس عايزين أشد وناس عايزين المعارضة بتاعتنا تكون أضيق.. هم كلامهم.

هناك فى موسكو، ناس مش موافقين وناس بيقولوا حرب وناس بيقولوا نتشدد وناس بيقولوا نصبر.

بييجى الحقيقة مين اللى بيجهز الورق؟! علشان بقى يطلع شوية موظفين بيجهزوا.. اذا قدرنا إحنا ندى منطق مقنع واذا قدرنا هنا نصبر، واذا أثبتنا دائما إن موقفنا الداخلى قوى واذا صبرنا سنة وإثنين وثلاثة؛ ما بالعكس هنقوى ويبقى باستمرار الحق فى إيدنا وكلامنا قوى.

اذا موقفنا الداخلى كان ضعيف، يقولوا لنا بقى مانتوش قادرين تلموا نفسكم إلحقوا لموا نفسكم فى العملية دى وخلصوا، لكن هم عن اقتناع لا يتقدموا بشئ إلا اذا إحنا وافقنا.. هو ده المبدأ الأساسى.

اللى عايزين يسافروا من الوزراء يسافروا فى الصيف بعد الصيف ماحدش حيسافر، متهيألى يعنى كل الناس سافرت مش كده ياعبد المجيد ولاّ ايه؟ إنت رحت البحرين كنت رايح الدنمارك رحت البحرين خلاص.

مراد: سيادتك أذنت لى فى الصيف أسافر الدانمارك.

عبد الناصر: اذا كنت عايز تسافر الدانمارك سافر فى الصيف.

مراد: حاضر يافندم.

قناوى: سبتمبر بس فيه مؤتمر فى بولندا.

عبد الناصر: يعنى بعد سبتمبر مافيش سفر إلا..

قناوى: مش حنقدر ناخد اجازات أبدا لأن الشغل فى أغسطس ويوليه.

عبد الناصر: لأ سبتمبر.. هو حمدى ماكانش عايز يسافر المانيا الشرقية وكان باعت بيقول الدنيا متأزمه، قلت له: الدنيا كويسه لسه حتتأزم أكثر من كده ١٠٠ مرة فإلحق سافر، وآهو سافر وجه! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عاشور: رحت المغرب كمان.

كامل: هو بس يافندم كان موضوع الباكستان اللى سيادتك وافقت لى عليه وأنا فى الهند، وبعدين الحقيقة أنا كنت مجهد جدا فى الرحلة فجاء لى السفير اتفق معى على أساس..

عبد الناصر: فى الصيف.. سافر فى الصيف ولاّ ايه؟

كامل: لو كان فى أول أكتوبر ولاّ حاجة هم ٣ محاضرات فى جامعة البنجاب يعنى بتاع أسبوع على الأكثر لو تفضلت، وكانوا هم يافندم طالبين عمل جمعية صداقة باكستانية – مصرية والخارجية يعنى أرجو أن يكون..

أصوات: (ضحك)

مراد: أصل رصيد اجازته خلص! (ضحك)

عبد الناصر: جاب لنا ٧٥ مليون دولار.

مراد: لأ.. يبقى ياخد اجازه ثانية يافندم. (ضحك)

عبد الناصر: الوادى الجديد بالنسبة لشلل الأطفال اللى هناك.

سلام: حالات بسيطة جدا.

عبد الناصر: مافيش حاجة وبائية يعنى؟

سلام: ١٩ حالة كلهم فى الوادى كله مش حاجة وبائية.

عبد الناصر: يعنى حد من هنا يروح برضه ومانسبهمش على أساس إنهم ناس غلابه.. بعتوا حد؟

سلام: بعتنا.

عبد الناصر: أدوية؟

سلام: أيوه يافندم.

عبد الناصر: طعمتوا الناس كلها هناك.

سلام: بيطعموهم دلوقتى، هو من الأصل كان ماشى التطعيم زى الباقى بيطعموا ثانى دلوقتى.

عبد الناصر: طعمتوا يعنى.

مرعى: اذا سمحت سيادتك حاجة مستعجلة شويه بالنسبة لقانون التعاون لأنه قبل المؤتمر القومى، هو مر بمراحل كثيرة وأخيرا عرض على اللجنة التشريعية وأجرت فيه بعض تعديلات؛ فمش عارف هل اذا كنا حنعرضه على مجلس الوزراء ولاّ حنعمل ايه؟

عبد الناصر: تتفق مع لبيب وتقدموه، كانوا بيقولوا موضوع بينك وبينهم قالوا لى الجمعة اللى فاتت.

مرعى: كان خاص بالادارة المحلية وحليناه.

عبد الناصر: هو ده الموضوع الأساسى.
خلاص فيه حاجة عايز تعرضها هنا؟

مرعى: لأ.. هو كان الأخ صدقى بيتكلم معايا فى نقطة دلوقتى وإحنا بره بنناقش الموضوع، نقطة يمكن تكون جوهرية شوية هى فى التركيب التعاونى. إحنا ماشيين على نظام جمعية للجمهورية ثم اجازة لجمعية مركزية على مستوى المركز ثم اجازة لجمعية المحافظة، الواقع فى المناقشات الأولى مع مسؤولى الاتحاد التعاونى. وبعدين مديين سلطة كبيرة للاتحاد التعاونى على أساس الاتحاد التعاونى يطلع لجان تفتيش ورقابة؛ فالأخ صدقى له ملاحظة فى الموضوع ده من حيث المبدأ ولو إن احنا عاملينها جوازية، فمش عارف يعنى اذا كان علشان نلحق الموضوع ده..

سليمان: القانون ده إحنا بنرجو إن نطلع قانون للتعاون يعيش، انما أوضحت للأخ سيد قبل الجلسة إنه فيه حاجات كتيرة عايزة ربط ونعرف إنها ماشية فى الطريق السليم؛ على سبيل المثال هو فيه جمعيات فى القرى وفيه جمعيات فى المراكز وفيه جمعيات فى المحافظات وفيه جمعية عمومية هنا مركزية، مش شايف أبدا معنى لكل هذه الجمعيات بس جمعية القرية وجهاز رقابة قوى يقدر يراقب الـ ٤٠٠٠ جمعية.

عبد الناصر: هو إحنا كل ما عملنا التعاون ده قائم بذاته وبعدنا عنه يكسب والله يكسب، والله ما حد أفسد حاجة إلا وضع الايدين فيها واللغوصة! ما كان ماشى كويس التعاون كل مابنلغوص كل ما بنبوظ الدنيا. وبعدين نشوف الناس عملت ايه إحنا ليه نخترع؟! يعنى فيه كتاب عاملينه الصين عملوا ايه، وده عملوا ايه البلاد اللى نجحت. اذا كنا عاملين لامركزية والمحافظة النهارده مسؤولة عن كل حاجة، فازاى ماعملش فى المحافظة جمعية تعاونية؟!

سليمان: هو فيه نقطة، إن هذا يكون خاضع لجهة ما لجهة واحدة مش لسبع جهات.

عبد الناصر: إحنا عايزين systems مش ناس، لو نعمل system وتبقى الناس دى الحقيقة ماتت عاشت راحت عملت ماتهمناش الحقيقة، لكن ازاى ننقل العملية الحقيقة من أفراد الى system ونعمل system؟ هو الحقيقة الادارة هى الـ system، نعمل system كويس للكل نعمل للقرية ونعمل للمحافظة ونخلى المركز جوازى، ولكن نمشى system system تراقب المحافظة تراقب.

أنا باتكلم in general برضه مابدخلش فى هذا الموضوع؛ نطلع إحنا ايدينا منه كحكومة والمشرف ده يبقى مليش دعوة به منهم لبعض وأطلع أنا منها. أول أنا ما بدخل أنا السلطة بقت كلمتى كلمة المشرف جَبت كلمة الفلاحين والدنيا كلها.. يعنى على هذا الأساس الحقيقة نمشى.

سليمان: أنا كجمعية صغيرة فى قرية صغيرة فعايزة رعاية وعايزة الدولة تحتضنها كويس..

مرعى: هو ممكن يافندم نلغى جمعية المراكز خالص ماتضرش النظام بتاعنا فى حاجة، يعنى هو الأخ صدقى فى وجهة نظره، وإحنا مديين الاتحاد التعاونى سلطة التفتيش والادارة وشايلين المشرف الزراعى خالص. كانت النقط اللى خدت مناقشة طويلة هى تعدد الجمعية العامة على مستوى الجمهورية والجمعية على مستوى المحافظات وجمعية على مستوى المركز مع فروع الاتحاد. انما فى الصياغة إحنا ملاحظين قلنا للاتحاد: أن ينشئ فروعا يعنى مش وجوبى وللجمعية التعاونية أن تنشئ جوازية. يعنى تمشيا مع النظرية اللى بيقولها الأخ صدقى، إحنا نقدر نلغى الجمعيات فى المراكز ولا تضرنا فى شئ ونجعل الرقابة على مستوى المحافظة، وتبقى جمعيات المراكز فيها التفتيش للاتحاد التعاونى ولا تضرنا فى شئ فى التركيب وعلى ذلك هى جوازية حتى.

عبد الناصر: يعنى هو بالعقل الاتحاد التعاونى ده حيقدر يشوف الـ ٤٠٠٠ قرية؟!

سليمان: عايز جهاز رقابة.

عبد الناصر: ولا جهاز رقابة المركزى قطعا..

مرعى: هو كل لجان الرقابة على مستوى القرية، هو بس الفكرة تبقى فى اللائحة اللى هى طريقة التنفيذ والتدرج يعنى يمكن دى هى النقطة اللى.. باقى الملاحظات اللى قالها الأخ صدقى ممكن.

عبد الناصر: يعنى لما إحنا ندى السلطة لوزير الزراعة بالنسبة للجمعية التعاونية إن هو اللى يحل الجمعية التعاونية؛ مين اللى بيحل فعلا مين؟

مرعى: دلوقتى؟

عبد الناصر: لأ.. لما نقول وزير الزراعة بيحل الجمعيات التعاونية هو اللى عنده السلطة حتحل ازاى؟ مين اللى بيجهز لك الورقة ويجبها لك تمضيها؟

مرعى: المشرف على الجمعية لحد ما تروح وتيجى لى.

عبد الناصر: مشرف يعنى واحد بيجيب لك الورقة ويقول لك إمضى تمضى؟!

مرعى: آه.. طبعا.

عبد الناصر: طيب بقت العملية كده لما بنقول الوزير مانضحكش على نفسنا، الوزير الراجل فى الآخر حيجيبوا له بوسته أد كده حيمضى يمضى حيمضى كل حاجة.

مرعى: دى موجودة فى القانون وهى فى الواقع تحصين؛ لأن العملية قبل كده كان الوزير بالقانون القديم كان كده بس الوزير فوض المحافظين وبالتالى حصل انما قرار الحل هنا مربوط فى القانون.

عبد الناصر: طيب اذا كان الوزير مش حيفوض المحافظين، ما حيجى لك بتاع الزراعة بتاع المحافظة هو اللى حيمضيك.

مرعى: آه.. طبعا هو ده.

عبد الناصر: مش إنت.. هو اللى حيجيب لك الورقة، طيب يبقى لاغينا المحافظ وجبنا بتاع الزراعة للمحافظة.. ما هى نفس الحكاية دى اللى احنا خدناها..

مرعى: عملنا من مجلس المحافظة، وجبنا ثانى اقتراح الحل من مجلس المحافظة والتصديق من..

صدقى: المحافظين لما هم حتى بيعينوا ناس فى الجمعيات بيبقوا مسؤولين عنهم بيبقى فيه رقابة، لكن طول ما هى مسؤولية الوزير بيبقى المحافظ..

مرعى: لأ.. ما دى بت فيها.

عبد الناصر: لأ.. بت فيها بحيث المحافظ برضه.

مرعى: ادينا للمجلس إن هم طلبوا مجلس المحافظة.

عبد الناصر: بتحب تقعد مع لبيب وسيد وتشوفوا العملية؛ لأن عندك ملاحظات.
حد عنده ملاحظات عندنا التعاون؟

سليمان: آه.. حاضر.

حجازى: يعنى بعد مناقشة اللجنة ومشروعه بالوضع الحالى، الاطار العام بتاعه بأنه مش مشروع بنيان تعاونى بصفة عامة ولكن هو تقليل من الجمعيات التعاونية الزراعية المحلية؛ فالحقيقة هو خطوة ممكن تمشى لو اقتصرت المسألة الزراعية والجمعية العامة على مستوى المحافظة، وبعدين حكاية الاتحاد التعاونى دى عايزة..

عبد الناصر: يبقى القرية والمحافظة.

مرعى: وهى فى نفس القانون كمان، وإحنا فعلا عاملينها متدرجة قوى.

حجازى: يدخل فيها المحافظ؟

مرعى: مجلس المحافظة.

حجازى: مسألة الاتحاد عايز ربطه سواء اتحاد تعاونى أو هيئة تعاونية مؤسسة تعاونية، ده موضوع عايز مناقشة انما هو نفس الموضوع.

عبد الناصر: فيه حاجة تانى؟

مرعى: لأ.. مافيش، يبقى لما نخلص مع الأخ صدقى نعرض على المجلس.

عبد الناصر: آه.. عايزين نخلص الموضوع قبل المجلس.

مرعى: عشان يخش وراء الميزانية كمان فى المجلس وقبل اجتماع المؤتمر القومى القادم.

حجازى: كان أثير فى المجلس أثناء مناقشة الميزانية موضوع كان سيادتك تفضلت فى مجلس الوزراء، سيادتك كنت أشرت لتخصيص مبلغ فيما يتعلق بالمشروعات الخاصة والصغيرة فى المحافظات، كان الكلام ده بعد الانتخابات.

عبد الناصر: ايه؟

حجازى: يعنى بعد الانتخابات اللى حصلت فى مجلس الأمة، سيادتك قلت: إن فيه مشروعات ممكن إن احنا نقابلها، ونخصص مبلغ من الميزانية للمحافظات بحيث تقابل مصروفات مثلا بسيطة بالنسبة لبعض الحاجات العاجلة اللى بيبقى لها انعكاس مباشر. فدى نقطة كانت أثاروها فى المجلس خلال امبارح وأول امبارح؛ فمعرفش يعنى سيادتك توافق إن احنا نشوف تدبير مبلغ؟

عبد الناصر: حاجات عاجلة زى ايه؟

حجازى: يعنى مثلا معديات كبارى، بعض الحاجات اللى عايزة مبلغ تحت ايد المحافظ يقابل به بعض المشروعات العاجلة. وكان أعلن، وفعلا أمناء الاتحاد الاشتراكى فى المحافظات ومجلس الأمة كانوا بدأوا يجمعوا بعض هذه المشكلات الصغيرة فى الدوائر الانتخابية المختلفة، وبعدين النهارده ملهاش أى اعتماد فى الميزانية.. فماعرفش اذا كان نخصص جزء لهذا الغرض؟

عبد الناصر: يعنى للنواب اللى وعدوا وراحوا وعملوا؟ أنا قلت ايه فى الموضوع؟

حجازى: يعنى كان أثير الموضوع، كان أفتكر الدكتور عزيز وأنا وكام واحد من الأعضاء فى المجلس.

صدقى: سيادتك قلت إن الوزراء يوافقوا على حاجات..

عبد الناصر: آه.. أنا قلت الوزراء لما يطلعوا للمحافظات اذا وجدتوا حاجات تقدروا تبتوا فيها.

حجازى: على أساس حيبقى مبلغ موجود لمقابلة مثل هذه المسائل العاجلة فى بعض المناطق.

عبد الناصر: بس الوزراء لازم يقولوا حاجات معقولة اذا ماقالوش حاجات معقولة موافقش عليها؛ يعنى ميروحش عشان يجامل نائب يعمل له كوبرى ومعدية وطريق! نقول له لأ على طول. فنعمل مبلغ الوزير بييجى يقول أنا وعدت كذا بندخلها اللجنة الاقتصادية توافق عليها ولاّ اللجنة الاقتصادية مش حتوافق؟ توافقوا! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

مرعى: لو سمحت لى سيادتك الموضوع ده يمكن أحسن لو دعمت صناديق الخدمات على مستوى المحافظات بمبالغ معينة.

عبد الناصر: لأ.. وأنا الحقيقة مش بقول محافظ أبدا، أنا عارف المحافظين حيدخلوا فى عجول وكلام فاضى من ده وياخدوا الفلوس يدخلوا فى مشاريع خرافية، وهم يعنى عملوا حاجات بهذا الشكل. أنا بقول: دلوقتى سيد مرعى طلع مثلا الحته الفلانية ورحت تخطب فى أسيوط وقالوا لك إن المعدية دى خربانة، حتقول لهم ايه بقى؟ هاتقول حادرس! حيفضلوا يضحكوا عليك الصعايدة طول النهار!

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: هاتقول طيب حنعمل المعدية دى، وتيجى تقول هنا إن أنا بتيت فى الموضوع اللى هو مش وزارة زراعة يمكن رى. هو ده الحقيقة اللى بقصده، الوزير لما يروح لازم يبان إنه وزير وإنه بت، لو الناس قالوا له موضوع وشايف إنه لازم يتعمل يبت فيه، بس مش يتلكك ويبت فى حاجات عشان النواب.. ده بقى اللى احنا بنقوله: يبت فى العمليات ودى مواضيع نقدر نمشيها.

قناوى: هو الحقيقة المعديات والكبارى دى..

عبد الناصر: على سبيل المثال ده إحنا خدناها على سبيل المثال، ماحدش يبت فى معديات وكبارى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

قناوى: لو سمحت سيادتك هو إحنا الحقيقة مخصصين مبلغ لمثل هذه الأمور، بس يعنى صحيح ٥٠٠ ألف جنيه لكن ده فى الحقيقة مبيكفيش الطلبات. وأنا كنت مرة طلبت من السيد وزير الخزانة زيادة هذا المبلغ وزاد الى ٨٠٠ ألف جنيه، ولكن زى ما تقول سيادتك ربما يحتاج الأمر لحاجات فجائية.

حجازى: اذا سيادتك تفضلت بندرس الموضوع.

عبد الناصر: بس لازم الحقيقة الموافقة central.

حجازى: لأ.. ما إحنا عاملين لجنة.

عبد الناصر: اللجنة الاقتصادية؟

سليمان: داخلة ضمن الاختصاص.

عبد الناصر: أو اللجنة الرباعية؟

مرعى: لأ.. الجنة الاقتصادية عشان نبقى موجودين.

عبد الناصر: فى اللجنة الاقتصادية، على أساس تبتوا فى خلال ٤ أسابيع أو ٣ أسابيع الكلام اللى قاله وزير، يعنى مانفضحوش الراجل!

عاشور: لو سمحت لى يافندم، أنا عايز أوضح موقف المحافظ قبل توجيهات سيادتك عن صندوق الخدمات واللى احنا طورناه فعلا. فإحنا فى تعديل القانون وأصبح المحافظ بعيد عن صندوق الخدمة مجلس المحافظة اللى حيطور؛ يبقى المجلس الشعبى له لائحة خاصة ونظم خاصة ومراجعات.

عبد الناصر: مجلس محافظة ايه! أمال اللى بيقول عليه المحافظ مبيمشيش يعنى؟!

عاشور: اعتبار إنه حيبقى..

عبد الناصر: اللى بيقول عليه المحافظ بيمشى ولا مبيمشيش؟

عاشور: والله يافندم أنا كنت ضد صناديق الخدمة.

عبد الناصر: لأ.. لما جيت تسأل سؤال.

عاشور: فى بعض المحافظات المنيا يافندم بس هى اللى كانت تعبانة.

عبد الناصر: لا.. لأ.. إنت بتقول مجلس محافظة، اللى بيقول عليه المحافظ بيمشى ولاّ لأ؟

عاشور: طبعا وإلا ميبقاش محافظ!

عبد الناصر: (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عاشور: التطوير حيبقى للمجلس الشعبى، المحافظ بعيد عنه حيبقى فى المجلس التنفيذى بعيد خالص، أنا حتى فى التعاون مطمئن لأن المجلس شعبى.

عبد الناصر: يعنى المحافظ مش حيبقى له علاقة حيبقى المجلس شعبى، ده ضده يخرب بيتهم ويقطع عنهم المياه ويتفق مع وزير الرى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عاشور: ده المحافظ..

عبد الناصر: لأ.. ما هو المفروض أصلا السلطة التنفيذية والتشريعية دول ناس متعاونين لمصلحة الناس.

عاشور: هو بس أحب آخد توجيه من سيادتك لأن احنا ماشيين فى تطوير الرسوم وصندوق الخدمات وتدعيمها وتنظيمها بعد توجيهات سيادتك أيام مجلس الرئاسة، واللى بيعاكسنا يافندم وزارة الصناعة وزارة الزراعة دلوقتى فى إنها باستمرار عايزه تلغى صندوق الخدمة.

عبد الناصر: الزراعة؟

عاشور: أيوه يافندم الدكتور سيد طبعا بيتعاون معانا وبيدى مجهود، لكن بخشى الى إن التفسير يبقى خاطئ لأن المحافظ نفسه هو المسيطر على صندوق الخدمة. المجلس الشعبى أصبح هو اللى حيدير صندوق الخدمة بتصديق أو بعلم المحافظ فإذا كان التوجيه نمشى فى العملية أو نلغى صندوق الخدمة، وبعدين الرسوم اللى قبل القانون بتاع سنة ٦٠ يبقى عاجز.

عبد الناصر: يبقى نقول إن المحافظ لا يصدر رسوم، مايقعدش كده فى المحافظة ويقول ده عليه ١٠ صاغ وده عليه ١٥.

عاشور: مش ممكن يافندم عملنا أوعية ونظمناها.

عبد الناصر: هو ده اتعمل؟ طيب.

عاشور: آهو الأخ صدقى سامع الكلام دلوقتى، لأن أنا ٣ مرات استدعيت للجنة الاقتصادية والمجهود اللى عمل واللجنة الوزارية والتصديق؛ وكل ده أخشى لأنه يلغى على اعتبار إنهم نظموه بقالهم من سنة ٦٥.

سليمان: الموضوع نفسه اعترض عليه السيد وزير الزراعة.

مرعى: اذا سمحت لى سيادتك، الموضوع كان عرض فى اللجنة الاقتصادية وأنا معترض عليه لأنه قائمة الضرائب فى الداخل قائمة شكلها غريب جدا.

عبد الناصر: بنشوفها.

عاشور: أشرحها يافندم..

مرعى: فى اللجنة الاقتصادية..

عبد الناصر: لا.. لأ.. مش دلوقتى.

عاشور: دقيقة واحدة بس لو سمحت يافندم هو بيعترض إن السمك فرض عليه رسم، ده أوعية كانت ١٣ باب وزارة الخزانة وأجهزة المحاسبات اجتمعوا سوا وقللوها الى ٩، أصبح فى بعض المحافظات نوع خاص بياخد عليه مش اجبارى؛ يعنى بورسعيد لوحدها بتحصل على السمك رسم مش ضرورى أحصله لا فى اسكندرية ولا فى دمياط ولا فى آخره؛ لأن ماعندهاش غير هذا السمك والمجلس الشعبى طبعا حيوافق على إن نسبة محددة..

عبد الناصر: ما هو ده فى المجلس الشعبى.

عاشور: مش مجلس المحافظة يافندم.

عبد الناصر: طب أما ييجى المجلس الشعبى؛ لما أخليه يوافق قبل ما ييجى يبقى يطلع مجلس ايه ده؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عاشور: دى يافندم أوعية ذكرت إن ممكن استخدام هذا الصنف، الدكتور سيد بيقول بلاش كل الأصناف دى مش اجبارى ده موضوع للاسترشاد.

مرعى: اذا سمحت لى يا أخ حمدى أنا مش مقتنع..

عبد الناصر: أصل إنتو بتدخلونا فى موضوع نحن يغيب عن ذهننا وماحناش عارفينه! فإنتو الاثنين اذا كنتوا عايزين تطلعوا إنتو الاتنين.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أنا معنديش مانع.. يعنى تاخد سيد مرعى..

عاشور: ما إحنا قعدنا سوا كثير.

عبد الناصر: طيب تقرفونا يعنى! (ضحك)

عاشور: كل ما أخشاه إن ده توجيه من مثلا جهات على الغاء صناديق الخدمة، أنا عايز أطمن اللجنة الاقتصادية.

عبد الناصر: ناقشوا واذا متفقتوش تعالوا لنا هنا، هو سيد يقول اللى عايز يقوله وإنت..

عاشور: بيوافقنى يافندم على طول؛ بيوافقنى على التعاون معانا ماعدا فى صندوق الخدمة.

عبد الناصر: طيب كويس.
أيوه.

كامل: لو تفضلت سيادتك يافندم، لما عرضت موضوع سفر الزملاء الوزراء الى المحافظات وحل المسائل على الطبيعة وعرض هذه المسائل على اللجنة الاقتصادية، برضه لو كان يبقى فيه اطار مالى معين للتصرف واضح، يعنى هل حتكلم على شئ كبير على شئ صغير يبقى برضه بيننا اسلوب من..

عبد الناصر: يبقى برضه الوزير عنده نظر ياأخ عبد العزيز.

كامل: لأ.. يافندم فى..

عبد الناصر: يعنى تروح مثلا تعمل حديد وصلب إنت منين محافظتك ايه؟ مش معقول يعنى حاجة كده يعنى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

كامل: يعنى ما يمكن أن توفره الخزانة لهذا الموضوع أد ايه مثلا بس برضه يعنى.

عبد الناصر: ده موضوع عنده نظر يعنى مئذنة جامع واقعة وحتصلحها مثلا.

كامل: لا يافندم مش عايز.. أخلصها يافندم (ضحك)

عبد الناصر: فيه دورة المياه مش فاهم ايه، بيقدر واحد ثانى مش وزير أوقاف يبت فى هذا الموضوع. يعنى لما يطلع عزيز بيلف وقالوا له إن الجامع مافيش فيه دورة مياه، قال: خلاص نعمل فيه دورة مياه بيدخل فى مقايسة. زى ده متهيألى بيبت فى العمليات دى، لكن مبنيش جامع بحاله.. يعنى العمليات الضرورية الحقيقة اللى بهذا الشكل.

أيوه يابدوى.

بدوى: هو فيه نقطتين خاصة بالمهاجرين، إن فيه أسر تقريبا عددها حوالى ١٣ ألف تتكون من فرد واحد وأسر عددها حوالى ٨ آلاف تتكون من فردين؛ الفرد الواحد بياخد الحد الأقصى اللى هو ٣ جنيهات شهريا.. يعنى يبقى شخص بيعيش بـ٣ جنيه الفردين بياخدوا ٤,٥ جنيه، بيبقى فيه حد أقصى اللى هى أسرة أكثر من ٧ اللى ٧ بياخدوا ١٢ جنيه، أكثر من ٧ – ٨ – ٩ – ١٠ – ١١ – ١٢ بتاخد برضه الحد الأقصى. فدى فى الحقيقة كانت مثار شكوى من شكاوى كثيرة متعددة؛ اللى هى الأسرة ذات الفرد الواحد وذات الفردين واللى بيقفوا عند حد أقصى معين.

إحنا حصرنا هذه الموضوعات وتحدثت مع السيد وزير الخزانة بشأنها، وبعت له مذكرة بالتكاليف والأعباء فى السنة وبتبلغ بحيث إن الحد الأقصى بدل ما يكون ٣ جنيه يكون ٤ للفرد، وللفردين بدل ما يكون ٤,٥ يكونوا ٥,٢٥.. يعنى مافيش نسبة كده معينة. ووضع جملة التكاليف فى السنة بلغت حوالى ٤٠٠ ألف، والسيد وزير الخزانة تكرم ووافق عليها؛ فأنا بس بعرضها نرجو الموافقة عليها لأن دى فى الحقيقة بتحسم كثيرا من الشكاوى لأن برضه الفرد مابيكفيهش..

عبد الناصر: ليكوا رأى؟ بتفرق أد ايه؟

حجازى: يعنى بنقدرها على نفس المبلغ.

بدوى: هى يعنى فى نفس البند متخرجش.

حجازى: بالنسبة الفرد والفردين حسبناها وبعدين فوق الخمسة دول..

بدوى: فوق السبعة.

حجازى: فوق السبعة حندى ٢,٥ قرش صاغ على كل فرد فوق.

عبد الناصر: مش معترضين إنتو؟

بدوى: فيه نقطة ثانية..

حجازى: من شهر يوليه.

بدوى: ابتداء من شهر يوليه.

حجازى: يعنى آخر يوليه مش شهر يوليه.

بدوى: لأ.. أول يوليه بقى.

حجازى: لأ.

بدوى: ما هو أصل البند.

حجازى: مش هيعامل على شهرين.

بدوى: زى بعضه.. زى بعضه.

فيه نقطة ثانية: إن كان العاملين فى السويس والاسماعيلية بياخدوا اللى عملهم بيستلزم بقائهم فى هذه المواقع وأسرهم مهجرة الى أماكن أخرى، فكان الموظف بياخد استمارة سفر عشان يزور أسرته كل شهر. ده كان قرار أصدره السادة المحافظين من سنة ٦٧ لغاية دلوقتى، وبعدين عرفنا أو فيه فكرة فى إن هذه الاستمارة لا تعطى إلا كل شهرين. هم ماشيين على كده بقالهم سنتين اللى بيشتغلوا فى المواقع اللى هناك وبيروحوا مثلا يزوروا أسرهم اللى فى الشرقية والغربية كل شهر؛ فأنا برجو إنها تبقى كل شهر عشان لا يتغير الوضع وعشان نشجع الناس دول اللى هم عملهم..

عبد الناصر: مين صاحب الفكرة؟

بدوى: برضه الدكتور حجازى.

حجازى: لأ..

سليمان: الموضوع اتعرض على اللجنة، هو كان صدر قرار بكل شهر وبعدين أوقف وبعدين حسب المذكرة اللى عرضت كان مرة فى السنة؛ فإحنا قلنا: يقدر ياخد متجمع اجازاته مثلا ٨ أيام كل شهرين ينزل يزور ولاده.

حجازى: يعنى هو متنفذش أبدا على إنه مدار السنة إنه بياخد واحدة كل شهر، ده كان سفر وبعدين أوقف بعدها بكام شهر.

بدوى: هو أوقف.

حجازى: وكان بياخدوا استمارة واحدة، فإحنا عرضنا الموضوع على اللجنة الاقتصادية..

بدوى: هو رغم إنه أوقف من الخزانة إلا إن المحافظين قالوا منقدرش نوقفه؛ لأن دول ناس بيشتغلوا وبيسافروا أماكنهم، فكانوا بيدوا استمارات خصما على حساب وزارة الشئون الاجتماعية. فإحنا بنرجو إن كل شهر الموظف اللى بيشتغل فى السويس أو الاسماعيلية فى آخر الشهر بياخد اجازه يومين أو ثلاثة؛ يعنى يبقى أفضل لو قعد كل ٦٠ يوم عشان

ياخد ٤ أو ٥، وخصوصا وهى أماكن قريبة مش أماكن بعيدة ولا حاجة فى المحافظات القريبة، بس ده يبقى استمرار للوضع القائم وفيه راحة نفسية، وده الكلام اللى بيطلبوه كل السادة المحافظين فى هذه الأماكن اللى هم بيعملوا مع كل الناس.

عاشور: وفيه يافندم تم اجتماع امبارح السادة المحافظين مع السيد وزير الشئون الاجتماعية ومحافظ السويس والاسماعيلية، أبدوا رغبة فى نقل هذه الرغبة لسيادتك على اعتبار إنها واجدة حالة قلقلة بين الناس اللى تعودوا ينزلوا من استمارة الشئون الاجتماعية.

عبد الناصر: يعنى ايه قلقلة؟!

عاشور: يعنى الراجل سايب بيته، مضطر يهرب أو يمشى أو يبعد على اعتبار إنه بيروح يشوف ولاده ويرجع ناحية نفسية.

بدوى: يعنى ياخد استمارة كل شهر.

عاشور: وماشية يافندم فعلا.

بدوى: ماشية طول السنتين دول.

عبد الناصر: طب ليه عايزين تغيروها؟

حجازى: إحنا مغيرناش، إحنا لا نعلم إنها ماشية ولا فيه قرار إنها تمشى.

سليمان: القرار ده أوقف اذا كانوا هم..

بدوى: هم المحافظين قالوا: إن احنا ماأوقفناش.

سليمان: أصلا المذكرة اللى جت لنا إن القرار أوقف وإن له الحق فى استمارة واحدة فى السنة، فإذا كان تجاوزا السادة المحافظين يعطوهم استمارات ده موضوع لا نعلم عنه شئ.

عبد الناصر: علمنا دلوقتى.

بدوى: هو المحافظين قالوا..

عبد الناصر: خلاص إديهم شهر.
غيره.

بدوى: طب فيه كلمة أخيرة فيه ناس موظفين اللى كانوا فى الشركات دى، مجموعة كبيرة جدا اللى فى الشركات اللى اتنقلوا وراحوا المعسكرات، دول قاعدين موظفين بياخدوا مرتباتهم بدون عمل؛ فأرجو الموافقة على إن كل دول يكون فيه رخصة بانتدابهم الى أعمال، سواء كان فى وزارة الشئون أو فى غير وزارة الشئون عشان ميبقوش قاعدين ويقدروا يشتغلوا إن شركاتهم..

عبد الناصر: فى وزارت؟

بدوى: لأ.. فيه كثير مبيشتغلوش، اللى زى شركة الرباط فيه شركات كثيرة جدا.

عبد الناصر: طب ممكن ننتدبهم نوديهم شركات أخرى.

سليمان: إحنا اتفقنا على إن وزارة العمل ووزارة الشئون الاجتماعية يجيبوا لنا بيانات كاملة عن الناس دول حتى إننا نقدر نستفيد منهم، حتى المهاجرين نفسهم يصح إنهم بدل ما هم قاعدين وبياخدوا فلوس..

بدوى: هو فى الحقيقة إحنا عملنا لجنة امبارح فى وزارة الادارة المحلية لبحث مشكلة المجموعات اللى مبتشتغلش وبعدين نبقى نعرضها. شكرا.

عبد الناصر: المعلمات.. اتفضل.

سليمان: هو موضوع خاص بوزارة التربية والتعليم، اللى هو تعيين الخريجين من دار المعلمين والمعلمات سنة ٦٩. هو طبعا حاجة العمل تقتضى سد العجز الموجود فى المدارس الابتدائية بتعيين خرجى ٦٩، بالمخالفة بالاتفاق اللى اتفقنا عليه مع القوات المسلحة مع الأخ الفريق أول فوزى؛ إننا كنا اتفقنا على إنه الخريجين كلهم بمجرد تخرجهم بنجندهم وبعد سنة يتم التعيين. الحالة دى حالة استثنائية تحتاج الى إننا ندور لها على حل.

مراد: لو أذنت يافندم، سيادة الفريق أول محمد فوزى لما بحثت معاه الموضوع قبل الجلسة الآن وافق على إنه يحال الموضوع لوزارة التربية والتعليم. اذا كان كده يعنى مافيش داعى نزعج سيادتك بالموضوع ونسحب المذكرة؛ لأن سيادته إقتنع بإن حالة المدارس الابتدائية مايمكنش تيسير بالأرقام اذا كان دفعة ٦٩ حتؤخذ للتجنيد، ودى تعتبر فى حكم الخدمة الوطنية. فبنأجل لهم تجنيدهم لفترة بحيث نسد العجز، وممكن تعويض هذا بعد ذلك باعتبار خلق جو من الطمأنينة فى كل الريف وأعماق الريف لأن دى فى كل قرية بالنسبة للطمأنينة لأولادهم؛ لأن الفصل له مدرس اذا مدرس غاب أو اذا مدرسة خدت اجازت وضع الفصل بيتعطل.

لما سحب عدد كبير جدا فى السنة الماضية فى التجنيد، حصل السنة اللى فاتت drop كبير فى التعليم فى ابتدائى، وكنا بنحاول نسد هذا العجز بصعوبات كبيرة وكان فيه شكاوى كثيرة. اذا السنة الجايه أيضا مع زيادة فصول جديدة فى العام الجديد ٦٩/٧٠ حيحصل، حتبقى المشكلة مضاعفة. فإحنا طلبنا من سيادة الفريق إن الخريجين – وفيهم عدد كبير من الاناث مش حيكون كل العدد ده ذكور – فسيادة الفريق وافق على إنه نقدر نأجل تجنيدهم بكشف بالأسماء؛ على أساس السنة الجايه لما يكون فيه خريجين آخرين ولو الجيش احتاجهم حياخدهم، وتبقى عملية مؤقتة وتعتبر فى حكم خدمة وطنية أيضا مكملة للخدمة العسكرية، لعلاج المشكلة الموجودة فى الريف والجبهة الداخلية. نحن نشكر القوات المسلحة يعنى لهذا التعاطف.

ف. فوزى: استكمالا للحديث أقول نقطتين صغيرين..

النقطة الأولى: فى خدمة وزارة التربية والتعليم فى عدم تكرار مثل هذا الموضوع سنويا؛ حتى لا نتأتى سنة من السنين يصبح البواقى اللى ينطبق عليها القانون عند وصول سن الـ ٢٨ تحتم قفل وزارة التربية والتعليم! لأن القانون فى هذه الحالة حيجمع كل الناس بالأمر على سن ٢٨ سنة. فمن المصلحة عمل جدول زمنى وخطة إن احنا نأجل الثلثين مثلا وناخد الثلث، يعنى كل سنة ناخد جزء حتى لا يتراكم عدد كبير القانون يجبره فى

سنة من السنين مرة واحدة فى ادخاله القوات المسلحة بالأمر، فمن هنا يظهر مشكل كبير بالنسبة لوزارة التربية والتعليم فى المستقبل.

النقطة الثانية: أنصح بتكليف مدنى حتى لا يتسرب الخريجين خارج وزارة التربية والتعليم؛ يعنى خريج ثانى خرج النهارده وتعين ومارحش يستلم العمل.

مراد: لأ.. دول أصلا معدين فعلا على إنهم مدرسين، وليس لهم أى مكان آخر لتشغيلهم خلاف اللى بيخرجوا من الجامعة.

ف. فوزى: ماعلش فيه رغبات فردية كثيرة فى الدولة على مستوى الدولة.

مراد: الناس دول بموجب القانون إنهم ملزمون إنهم يعملوا فى التربية والتعليم لمدة ٥ سنوات، وإلا بيطالبوا بجميع مصاريف تعليمهم مدة ٥ سنين.

ف. فوزى: أنا باحذر بس.

مراد: لأ.. إحنا بنراقبه، يعنى مفروض علينا بنراقبهم ٥ سنين يعملوا لحساب وزارة التربية والتعليم وإلا بنطالبهم ماليا بالمصروفات طول تعليمهم.

ف. فوزى: نخش فى اجراءات ادارية طويلة، لكن هو بيروح يشتغل أى شغلانه خاصة فى البلد وبيستغنى عن العشرين جنيه وبيجيب أدهم مرتين بمجهوده الخاص أو يهاجر.

مراد: الهجرة برضه إحنا وزارة الداخلية بتاخد اذن وزارة التربية والتعليم اذا سافر أى واحد مدرس؛ فبالنسبة لخريجى دور المعلمين قبل فوات ٥ سنين لا يعطوه اذن، الجدول الزمنى متفق معاه مع سيادتك.

كامل: اسمح لى يافندم، والله هى يمكن نفس المشكلة اللى موجودة فى التربية والتعليم موجودة فى معاهد الأزهر. وكان فيه نسبة للتوزيع فى المرة اللى فاتت ما بين المعاهد الأزهرية والمدارس الابتدائية، فلو روعى فى الطبقة المؤهلة اللى تعتمد عليها..

ف. فوزى: القوات المسلحة حاطه خط أحمر تحت فعايزه من الفئات رقم ٣، ومبتخدش الباقيين لصالح القوات المسلحة مش نافعين فمعتمد على الطبقة المتعلمة، فإذا استثنيا الطبقة المتعلمة يبقى اذاً مافيش وارد لى، يبقى أنا حاتمول منين؟!

سليمان: أنا كنت باتكلم مع الأخ محمد فوزى برضه فى هذا الموضوع، على أساس إن الأعداد اللى بتتاخد من المؤهلين الواقع يعنى فيه فى كل القطاعات تجد صعوبة فى مواجهة التطور اللى حصل فيها. قبِل مشكورا يعنى إن هو يسقط لنا ٢٥٪ فى الكشف الطبى من الدفعات.

عبد الناصر: إنتو كنتوا بتقولوا مش عايزين المؤهلين دول ومش عايزين تعينوهم!

سليمان: بقاله ٣ سنين.

عبد الناصر: دوختونا! ده لسه من كام شهر بتقولوا ماحناش عايزين مش فاهم ايه، دلوقتى بنقول يعفوا لنا ومش فاهم إيه! الحكاية عايزين وزير التخطيط يقول لنا ايه الحكاية ايه الصح؟!

جاب الله: فى المذكرة.. مذكرة الهجرة اتوزعت.

عبد الناصر: حاطت مذكرة الهجرة..

جاب الله: اللى سيادتك أشارت اليها.

عبد الناصر: عايزين نعرف ايه الحقيقة لكل الحاجات اللى بنسمع عنها فى كل جلسة؛ أقوال متضاربة أما الواحد مخه طار دلوقتى. يعنى قعدنا هنا سنين بقينا نقول: ماحناش عايزين نزود الجامعات والتعينات اللى إنتو بتحطوها وبقيت أقول نعينهم غصب عن الدنيا كلها النهارده بنقول: عايزين مش فاهم ايه، يعنى أنا فاهم إن فيه فائض فى الدولة هل فيه ولا مافيش؟! نورونا!

جاب الله: فيه فى بعض التخصصات إحنا دلوقتى القوات المسلحة بتجند..

سليمان: القوات المسلحة بس نسأل الأخ محمد فوزى عنده كام مؤهلين دلوقتى؟

عبد الناصر: ده هو بياخد الجداد.

ف. فوزى: يافندم القطاع صغير زمنى لمدة سنتين، ازاى ينطبق على سنين عايشين فيها بقالنا مدة طويلة؟! ازاى النتيجة دى اتغيرت عشان سنتين حجز فقط؟!

سليمان: سنتين حجز بتفرق.

ف. فوزى: إحنا بنخرج يافندم بقالنا عشر سنين.

عبد الناصر: عشرة بس؟!

ف. فوزى: يعنى أنا بقول ١٠ × ٣٠ ألف سنويا.

عبد الناصر: هل فيه نقص فى الدولة النهارده فى المؤهلين؟

سليمان: فى بعض التخصصات آه.

عبد الناصر: دكتور حجازى هل فيه؟

حجازى: آه.. فى بعض التخصصات، وفيه زيادة لأن بتيجى المجلس كشوف فيه فائض.

عبد الناصر: آهو قال لك فيه زيادة!

حجازى: ٧٥٠ مثلا الثقافة الدكتور عزيز، نتيجة الانتاج الحربى باعت لى ٣٠٠ يعنى فيه أماكن، انما هو يافندم أنا الحقيقة مافيش فائض.. لو سألتنى صراحة هو فى الاحصائيات مافيش.

عبد الناصر: أنا ليه علقت هذا التعليق؟! لأنى سمعت فى هذه الجلسة يعنى اذا كانت الأوضه دى تتكلم حتقول المتناقضات اللى الواحد سمعها فى جلسة نسمع كلام وجلسة نسمع كلام شكل ثانى، ليه؟!

حجازى: كل الناس بتبعت، أنا عندى كشوف رسمية من الوزارات.

عبد الناصر: عايزين نعرف هل إحنا عندنا فائض فى الخريجين أو عندنا نقص؟ طيب الفائض فى ايه والنقص فى ايه؟ لكن مرة تقولوا لنا فائض ومرة تقولوا لنا نقص يعنى!

حجازى: الميزانية واضحة يافندم، يعنى جميع الوزارات طالبة وعندى كشوف مفرغة بطلبات كل الوزارات بالآلاف طالبة، فى نفس الوقت بعض القطاعات اللى بتحاول تصفى نفسها بتبعت لى وأنا بجمع دلوقتى. الحقيقة أصل العملية فى أكثر من موقع عشان كده مش قادرين نوصل الى احصائيات سليمة. أنا بجمع دلوقتى وكل واحد فى مجلس الوزراء بيبعت لى بس بالأسماء وبالتخصصات. ويمكن الأخ الدكتور ثروت أول واحد عمل هذه العملية وابتدينا نسلم القطاعات؛ يعنى بعت أنا كشوف الى الدكتور حلمى أخد منها جزء، السيد وزير الشباب أخد منها جزء؛ يعنى القطاعات مستوفاة النهارده. فالحقيقة نقدر نقول فيه قطاعات للأسف بتطلب وبعدين بتقول عندى فائض بعد شوية؛ فهى عملية سوء توزيع، وبعدين البيانات قطعا متضاربة يافندم عشان كده الموقف..

سليمان: برضه لازم نقول، الحكومة فيها النهارده ١,٢ مليون واحد لو فيه ميزانية آداء حقيقية ولو فيه رقابة كان.. أفندم؟

حجازى: الجهاز الادارى ٥٩٥ حكومة يعنى.

سليمان: الهيئات والمؤسسات والحكومة هى ١,٢ مليون، لو فيه ميزانية آداء حقيقية كان ممكن نص هذا العدد يكفى، انما فيه سوء استخدام رهيب.

ف. فوزى: مافيش حاجة فى التنظيم..

حجازى: لو سمحت لى يافندم، مسألة ميزانية الوزارة فى البلد تتجمع عندى فى الخزانة عشان يبقى فيه مركز واحد..

عبد الناصر: إحنا قلنا عايزين نعمل اصلاح ادارى!

سليمان: شغالين.

عبد الناصر: عايز ايه بقى؟ إنت قلت عايز..

سليمان: بس ياخد ثلاثة أرباع الشبان ويدينى الربع.

ف. فوزى: موافق يافندم.

عبد الناصر: لا.. لأ.. حيطلعوا وسائط الربع!

سليمان: لأ.. هو حينقى أحسن ثلاثة أرباع.

عبد الناصر: حيطلعوا وسائط!

ف. فوزى: لا يافندم، ما هو دخول العامل ده بنقصه من ٢٥، القرار ده قرار النهارده.

عبد الناصر: اللى هو؟

مراد: خريجى دور المعلمين.

ف. فوزى: ١٨ ألف.

مراد: خريجى دور المعلمين ٨,٧٨٥ بس منهم بعضهم آنسات.

ف. فوزى: ما أنا حسبتها، حسبت ٣٠ ألف خريج ١٥ ألف بنت – هم ٣٥٪ الحقيقة – وبعدين شوية عجز يمكن بواقى من السنة الجايه؛ برضه أنا عايز ٢٠ ألف شاب لغاية أكتوبر.

عبد الناصر: الكلام اللى بيتكلم عليه صدقى يقدم لنا به مذكرة نبحثها، الكلام اللى بيتكلم عليه عبد العزيز يقدم لنا به مذكرة نبحثها ونشوف.

كامل: وهو كذلك.

عبد الناصر: التعليم.. تنفيذ الخطة نأجله للجلسة الجاية.

ف. فوزى: عشان الحاجة الثانية، أنا متقدم بدراسة كبيرة حتفاجئ المجلس من ناحية التعليم الفنى، وله ارتباط بالتعليم العالى والتعليم العام.

عبد الناصر: عايزنا نأجل التعليم العالى كمان؟

ف. فوزى: تخطيط جديد خالص، ومش جايب حاجة من عندى جايب من احصائيات وزارة التربية والتعليم واحصائيات التعليم العالى، بس دراسة الحقيقة عميقة وساعدنى فيها التعبئة العامة والإحصاء حسب طلبات الدولة، وهى كلها لصالح وزارة الصناعة.

عبد الناصر: طيب.. أصل احنا مش حنخلص الكلام بتاع الدكتور البرلسى النهارده، ولا حنقدر يتسع وقتنا للإستماع متهيألى لكل..

البرلسى: لا يافندم لو أذنت، أنا ألخص المذكرة فى مثلا ربع ساعة وبعدين علشان فيه بعض اجراءات متعلقة بالقبول والصيف فيه حاجات كثيرة. لو أذنت أعرض الموضوع، وبرضه الأخ فوزى أى دراسة تطوير ياريت لأن فى التعليم العالى العملية مستمرة مش عملية وقتية ولا عملية بتاعت سنة ولا ٥ سنين.

هو المذكرة دى الدراسة اللى فيها ماهياش جديدة، هى نتيجة لدراسات سابقة وبحوث سابقة وسبق أن عرضنا مذكرة مختصرة بناءا على توصية المجلس على اللجنة الوزارية للقوى العاملة فى شهر ديسمبر الماضى، واللجنة الوزارية بعد شرح الموضوع ودراسته أوصت بإعداد تفاصيل الموضوع وعرضه على مجلس الوزراء.

المذكرة تتلخص فى الآتى: أول جزء فيها فى المقدمة بيتعرض لأسس عامة تتبعها معظم دول العالم فى شأن التعليم الجامعى والعالى، الأسس العامة دى تتلخص فى ٤ نقط..

النقطة الأولى: هو ضرورة التخطيط بعيد المدى للتعليم الجامعى ضمن خطة قومية لاعداد كافة الفئات المتخصصين اللازمين للدولة وللخدمات وخطة التنمية على وجه العموم، ودى الآن مسؤولية التعليم الجامعى بالذات مسؤولية المجلس الأعلى للجامعات. والمجلس الأعلى للجامعات يشكل لجان دائمة متخصصة لدراسة كل لجنة نوع من التعليم، وحرص إن اللجان دى يمثل فيها الجامعة والمعاهد والخدمات والصناعة طبقا لنوع تعليم الذى تدرسه هذه اللجنة.

الأساس الثانى: اللى برضه ساير عليه التعليم العالى والجامعى فى العالم كله: اللى هو تحقيق ديموقراطية التعليم الجامعى والعالى، وتحقيق الفرصة المتكافئة لكل شاب يستطيع ذهنيا أن يواصل التعليم العالى.

أول خطوة من خطوات تحقيق الفرص المتكافئة هى مجانية التعليم ودى إحنا ماشيين عليها.

ثانيا: العدل فى اختيار الطلاب للتعليم الجامعى، ودى برضه نظامنا أعتقد بيحقق هذه النقطة أيضا.

النقط الباقية إحنا مشينا فيها شوط كبير لكن لسه برضه محتاجة لسياسة ومحتاجة لعناية أكثر من كده؛ اللى هى مشاكل الاغتراب ومشاكل الاعاشة ومشاكل المعونات المادية اللازمة للدراسة. الأسلوب ده برضه مش خاص بنا وحدنا، ده فى العالم كله وبالأخص فى الدول الاشتراكية بالنسبة للاعاشة والمعونات المادية اللازمة للتعليم الجامعى والعالى.

من أهم وسائل التغلب على مشاكل الاغتراب، نشر المعاهد والكليات فى مختلف الأقاليم وعدم تركيزها فى العواصم. ومابقاش الأيام دى الحقيقة فيه جامعات فيها ٤٠ ألف طالب زى عندنا كده، انما العالم كله بيفضل جامعة فيها ١٠ آلاف وأقل من ١٠ آلاف طالب، وموجودة على الأقاليم المختلفة فى أى بلد من البلاد. وبعض البلاد بتخلى جامعاتها نوعيه مثلا جامعة طبية جامعة هندسية، ويكون عدد الطلاب اللى فيها محدود وتكون الأقسام هى الكليات؛ كلية هندسة مدنية كلية هندسة معمارية.. وهكذا.

المبدأ الثالث: اللى تحدثوا عنه فى كثير من البلاد وفى الدراسات الحديثة اللى حصلت فى العالم فى التعليم الجامعى هو التوسع المستمر فى التعليم الجامعى، وفلسفته بأنه بييجى نتيجة طبيعية للنمو السكانى عموما وبييجى نتيجة طبيعية للتوسع فى التعليم العام؛ وبالتالى عدد أكبر من الشبان المؤهلين ذهنيا للتعليم الجامعى بيصل الى أبواب الجامعات وبييجى نتيجة أيضا للتنمية.. خطط التنمية بتحتاج باستمرار كل ما تتوسع الى عدد أكبر من المتخصصين فى كل التخصصات.

إحنا فى العشر سنين اللى فاتوا برضه سيرنا فى هذا السبيل، ولو إنه التوسع ماكانش منتظم دائما، لكن وصلنا كمثال ٣٠ كلية جامعية بقت ٤٦ كلية، كان عندنا من عشر سنين ٧٠ ألف طالب فى التعليم الجامعى النهارده حوالى ١٣٠ ألف طالب، كان الانفاق على التعليم الجامعى حوالى ٧,٥ مليون جنيه النهارده الانفاق ٢٠ مليون جنيه.. وهكذا. فإحنا مشينا فى هذا التوسع ولكن فى بعض سنين نزلنا شوية فى مستوى القبول فى التعليم الجامعى وبعدين فى بعض سنين التوسع مشى بخطوة أكبر؛ ماكانش فيه سياسة تدرجية واضحة فى التوسع فى التعليم الجامعى.

والتوسع فى التعليم الجامعى بيجر نقطة أخرى اللى هى تكلفة التعليم الجامعى: طبعا أى توسع فى عدد من الطلاب محتاج معامل، محتاج أهم من كده لاعداد الأساتذة، محتاج لاقامة واعاشة وكذا وكذا. ففاهمين إحنا كويس قوى التوسع فى التعليم الجامعى معناه زيادة فى نفقات التعليم الجامعى، وده اللى حصل – زى ما قلت لحضراتكم – إنه زاد من ٧,٥ مليون جنيه انفاق الى ٢٠ مليون جنيه.

موضوع إرتباط التعليم الجامعى بالتعليم العام ده موضوع متفق علية وموضوع واضح، وأنا دائما بأشيد فى كل تقرير وكل مناسبة الى أن التعديل اللى حدث فى نظام التعليم العام والتعديل اللى حدث فى نظام التعليم الفنى قطعا حيؤثر فى مستوى الطلاب اللى حيصلوا للمرحلة العالية والمرحلة الجامعية، وانشاءالله نجد هذا التأثير بعد ٣ سنين أو سنتين من الآن.

لما نيجى لصلب المذكرة إحنا قسمنا الموضوعات اللى معروضة فيها الى ٤ موضوعات أساسية اللى هى محتاجة للرأى..

أول موضوع: هو عن تطوير المناهج وتطوير خطط الدراسة فى الجامعة.

ثانى موضوع: عن المعاهد العالية ومسألة الازدواج بين المعاهد العالية وبين التعليم الجامعى.

وثالث موضوع: عن اقليمية الجامعات.

ورابع موضوع: عن دعم امكانيات الجامعات الحالية.

أول موضوع: تانى أحب أكرر أن عملية تطوير النظام الجامعى مش عملية وقتية أبدا ولا موسمية دى عملية مستمرة باستمرار، والعالم كله بيراجع نفسه وبيعمل خطة بعد أخرى لملاحقة التقدم فى العلم والتقدم فى الاختراعات والتعليم الجامعى على وجه العموم. وإحنا برضه تنفيذا لهذا أو استعدادا لهذا – زى ما قلت – عملنا اللجان الدائمة دى اللى باستمرار تستطيع تطوير البرامج فى مختلف الكليات. وكانت الخطوات الناجحة اللى اتعملت السنة دى اللى سيادتك تفضلت ووافقت عليها، هى تعديل مادة واحدة من قانون الجامعات – مادة ٢٩ – اللى خلتنا نشيل تفاصيل البرامج الدراسية خالص من اللائحة التنفيذية ونصدرها بقرار من المجلس الأعلى للجامعات فى لوئح داخلية. بعد دراسة اللجان المختصة دى، يبقى باستمرار كل سنة وسنتين وخمس سنين تقدر لجنة.. مثلا قطاع الدراسات الطبية يطور دراسته حسب التقدم العلمى ويعدل فى اللائحة، مش محتاجة لتقنين باستمرار لأن كان فى الأول موجود فى اللائحة التنفيذية عدد الساعات وعدد الدروس وكذا وكذا الى آخره.

اللائحة التنفيذية الجديدة اللى أتمناها ومعروضة على سيادتك وعرضت على اللجنة التشريعية ووافقت عليها، اللائحة الحقيقة استحدث تنظيمات مفيدة جدا فى مجال الادارة الجامعية، ودرست فى اللجنة التشريعية ودرست مع السيد وزير الخزانة من ناحية الأسلوب المالى والادارى، وأتاحت الفرصة لمرونة كبيرة فى الادارة الجامعية أرجو أن تتضح نتيجتها فى السنوات القادمة انشاءالله.

من ضمن الموضوعات اللى استحدث فى اللائحة الجديدة، موضوع تنظيم الطلاب الوافدين للجامعات – وزى ما قلت لحضراتكم فى فرصة قبل كده – إن حيكون فيه منح دراسية معطاه لدول معينة على أساس سياسى، ثم بعد ذلك يسمح بنظام معين جامعى بقبول طلاب آخرين وافدين بمصروفات قدرت بمائة جنيه فى الكليات العملية وخمسون جنيه للنظرية وثلاثون جنيه للانتساب، وهذا كله فى اللائحة التنفيذية الجديدة.

ده موضوع التطوير، وزى ما قلت إنه مستمر وموضوع دائم واللائحة التنفيذية الجديدة أتاحت جزء كبير قوى من تطوير العمل والادارة الجامعية فى الجامعات.

الموضوع الثانى المعروض فى المذكرة: موضوع المعاهد العالية ومسألة الازدواج بينها وبين التعليم الجامعى: أحب أوضح فى الأول إن الموضوع ده ماهواش موجود بس فى مصر الموضوع ده موجود فى معظم بلاد العالم. ده العالم كله فيه معاهد عالية وفيه كليات جامعية وفيه معاهد عالية داخل الجامعات ومعاهد عالية خارج الجامعات ودائما

يدرسوا ليه مانوحدش دول داخل الجامعات، وايه اللى يقعد بره وايه اللى يظل داخل الجامعات. دى نقطة مهمة عشان منفتكرش إن دى مشكلة خاصة بنا إحنا وحدنا.

بالنسبة لينا إحنا كما واضح فى المذكرة فيه مجموعتين من المعاهد العالية تابعة لوزارة التعليم العالى.

المجموعة الأولى معاهد الفنون ومعاهد التربية الرياضية، ودى عددها ١٧ معهد موجودة فى الملاحق اللى مع المذكرة. دى دراستها واضح إن لها شكل مختلف عن الدراسات الجامعية، ودى محتاجة فقط الى دعم بالامكانيات وهيئة التدريس لكن وضعها يظل زى ما هو معاهد عالية تابعة لوزارة التعليم العالى.

النوع الثانى من المعاهد: بتقوم على دراسات فيها شئ من الشبه للدراسات الجامعية وإن كانت تختلف فى التفاصيل؛ وهى المعاهد العالية الزراعية والصناعية والتجارية. إحنا أحلنا فى السنة اللى فاتت موضوع هذه المعاهد على لجان فنية درست موقف الدراسات القائمة فى هذه المعاهد وعلاقتها بالدراسات الجامعية، وانتهت بالأراء الآتية الموجودة فى صفحة ٥:

أولا.. بالنسبة للمعاهد الزراعية العالية: الاخصائيين فى التعليم الزراعى بعد الدراسة قالوا لنا: إن الدراسة فى كليات الزراعة الجامعية بطبعها دراسة عملية، ودراسة أساسها فى الشعب الزراعية العامة وعلى الأقل اللى بيتخصص فى شعب متخصصة فى كليات الزراعة، وإن الدراسة فى المعاهد العالية الزراعية فى الوقت الحالى فيها شبه كبير من الدراسة فى الشعبة العامة فى كليات الزراعة. ورأى هؤلاء الاخصائيين إنه فعلا قيام المعاهد الزراعية بوضعها الحالى يمثل ازدواج ليس له مبرر مع كليات الزراعة، واتفقوا على أن المعاهد الزراعية العالية الكبيرة والمعَدة والصالحة للدراسة الجامعية من الصالح إنها تحول الى كليات للزراعة سواء كانت كليات مستقلة أو تابعة لجامعات حالية، انما من المستحسن توحيد نوع التعليم الزراعى العالى فى شكل كليات الزراعة الجامعية.

بالنسبة للمعاهد الصناعية العالية: الوضع مختلف خالص لأن الزملاء بتوع اللجنة الدائمة للدراسة الهندسية درسوا الموضوع ده بتفصيله، وقالوا وأنا شخصيا شايف إن لهم حق كبير: إن الدراسة فى المعاهد العالية الفنية الصناعية تختلف فى هدفها وفى أسلوبها عن الدراسة فى كليات الهندسة؛ الدراسة فى المعاهد الصناعية العالية تعد شخص تطبيقى يخدم الصناعة بشكل مباشر فى المصانع، بينما الدراسة فى كلية الهندسة دراسة تغلبها الصيغة الأكاديمية. لكن لما جينا ندرس الحقيقة وضع المعاهد الصناعية العالية اللى عندنا فى التعليم العالى، وجدنا إنها تفتقر للكثير فى المعدات التعليمية والى الكثير فى هيئة التدريس. والاتفاق الآن إنها تبقى معاهد عالية فنية صناعية، ونضع خطة – ولتكن فى

الخطة الخمسية القادمة – لدعمها بقوة من حيث امكانيات هيئة التدريس لتقوم برسالتها فى مجال خدمة الصناعة على الوجه الأكمل، ونجد ربط قوى بينها وبين قطاعات الصناعة المختلفة طبقا لاتفاق بينا وبين الصناعة واللجنة الدائمة؛ اللى بقول لسيادتكم عليها فيها ممثلين من الصناعة وممثلين من المعاهد العالية ومن الجامعات.

المعاهد العالية التجارية: موضوعها أخف شوية من موضوع المعاهد العالية الصناعية، وأتفق على إن المعاهد التجارية العالية برضه بتعد ناس تطبيقيين فى مجال الخدمات اللى بتقوم بها، وفعلا إحنا حولنا بعض المعاهد الى معاهد نوعية اللى زى السكرتارية وعلوم الادارة وزى شئون البريد، وحيحول معهد آخر لشئون التجارة الخارجية، وبرضه المعاهد دى فيها نفس مشكلة المعاهد الصناعية من حيث هيئات التدريس والامكانيات. الحقيقة أنا أقول بصراحة: إن جميع معاهد التعليم العالى تحتاج الى نظرة جدية من حيث الامكانيات ومن حيث هيئات أعضاء التدريس.

ده الموضوع بتاع المعاهد العالية وفكرة الازدواج، وزى ما قلنا إن كل نوع من المعاهد العليا الثلاثة له أسلوب فى المعاملة بتاعته المستقبلية.

الموضوع الثالث اللى هو موضوع اقليمية الجامعات: الحقيقة اقليمية الجامعات أخد مناقشة طويلة جدا فى الفترة اللى فاتت، وبعض الآراء قيلت: إنتو عايزين تفتحوا جامعات اقليمية طب دعموا الجامعات اللى هنا الأول؛ يمكن تحتاج لشئ من الشرح وشرحته للرأى العام واللى قابلتهم فى مختلف المناسبات.

المشكلة بتاعت الجهات الاقليمية إن الجامعات فى القاهرة فيه ٣ جامعات.. القاهرة وعين شمس والأزهر، مجموع طلابهم حوالى ٩٥ ألف طالب حوالى نصهم مش من القاهرة خالص. وبعدين لو درسنا السنة الجاية هيجى لنا ايه؟ حنلاقى المتوقع نجاحه من محافظات الوجه البحرى بمستوى كويس فوق ٦٠٪ لائق إنه ينقل للدراسة الجامعية.. حيطلعوا حوالى ٦ آلاف شاب على الأقل، طبعا أنا حجيب كمان ٦ آلاف حاحطهم فى القاهرة وعين شمس ويمكن الأزهر شوية وهكذا كل سنة بتكرر هذه العملية.

وبعدين مافيش – زى ما قلت قبل كده – مافيش جامعة فى الدنيا فيها ٤٠ ألف زى جامعة القاهرة، وبعدين مش عاملة امكانيات اقامة أو اعاشة إلا لـ ٢٥٠٠ ودى نسبة هزيلة جدا! ومافيش جامعة فيها حتى ٣٠ ألف ٣٥ ألف زى جامعة عين شمس؛ كل الجامعات الآن لحد ١٠ آلاف وبتربط على كده، يقدروا يراقبوهم يقدروا يعلموهم ويقدروا يعيشوهم، وبعدين علاوة على الفوائد التقدمية والفوائد العمرانية اللى بتحدث لما تنشر معاهد العلم على المحافظات.

ودى طرحت لنا برضه فى تجربة جامعة اسكندرية التى أفادت اسكندرية والمحافظة اللى حواليها، وجامعة أسيوط قطعا أفادت الصعيد ودلوقتى مافيش حد بييجى من طلاب الصعيد الى القاهرة كلهم بيتعلموا فى الصعيد. بالعكس للأسف إن فيه أماكن بتتاح لطلاب من اسكندرية، بيروحوا أسيوط عشان بيخلصوا المحلات اللى فى القاهرة واللى فى اسكندرية وبيروحوا أسيوط. لما كانت أسيوط بتاخد الأول المنيا جنوبا، كله بيروح أسيوط والمحلات اضافية بياخدوا من بلاد ثانية.

فلو فيه مراكز علم تنشأ تدريجيا وطبقا لاحتياجاتنا وعلى المهل برضه مش مستعجلين، بس نضع الأساس ونضع المبدأ بتاع الجامعات الاقليمية؛ عشان نقدر نخلى الشباب يقعدوا قريب من أهلهم وقريب من بلدهم ويخدموا المجتمع بتاعهم، وإلا مايبقاش حققنا الفرص المتكافئة بشكل كامل؛ لأن الراجل اللى طلع الأول ومن دمياط، ما هو عشان ييجى مصر لازم يصرف كذا جنيه فى السنة وأبوه يستحمل هذا الانفاق ياإما ميقدرش يجيبه.

الجداول دى مش حنخش فيها، دى واضح فيها أعداد الطلاب الممكن السنة الجاية ينجحوا فى الوجه البحرى؛ وبالتالى عملنا هيكل لمشروع مقترح لنشر كليات ومعاهد العلم على الوجه البحرى. الوجه القبلى أعتقد مؤقتا كفاية عليه كده جامعة أسيوط، انما وجه بحرى المزدحم ده كله..

عبد الناصر: ماحدش هنا وجه قبلى غيرى أنا!

البرلسى: ما هو أنا يافندم لو أذنت أنا بعتبر نفسى لسه برضه من أسيوط!

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ماحدش بيرد يعنى وجه قبلى ناس.. (أسيوط)

البرلسى: أصل الحقيقة أنا خايف أتكلم على أسيوط عشان قعدت فيها ٨ سنين، خايف أتكلم على جامعة لأن تأثيرها الحقيقة فى لم الشمل. هناك الحكماء اللى خرجوا دلوقتى من جامعة أسيوط وشغلناهم فى أسيوط، ماحدش منهم قال والله انقلنى جنب أهلى فى مصر ولا فى شبين الكوم أبدا كلهم.

عبد الناصر: أسيوط فيها طلبة مافيش فيها أساتذة.

البرلسى: لا يافندم فيها.. معلش أقول لسيادتك البيان لو حبيت، معلش برضه يافندم الهندسة هى اللى فيها أزمة فى كل البلد لأن لها أسباب ثانية، انما أنا عندى زيادة فى الزراعة وفى العلوم فى أسيوط.

عبد الناصر: يعنى بيروحوا يوم والباقى بيجوا هنا ساكنين فى القاهرة.

البرلسى: الحق علينا إحنا يافندم، عشان برضه أول ما نبنى جامعة أول ما نبنيها مساكن الأساتذة والطلاب، وبعدين زى أى جامعة اقليمية فى العالم كله لازم نبنى مساكن ونقعد الناس وبعدين نبدأ نبنى الجامعة، مايجيش بالعكس أبنى جامعة وبعدين الناس مش لاقيين حته يسكنوا فيها! دى برضه تجربة أنا ملاحظها اذا أنشأنا أى كلية جديدة.

فالمقترح الموجود لهذا اذا اقتنعنا بالفكرة قبل نشر كليات أو مراكز العلم فى الوجه البحرى، إن احنا نبتدى بالحاجات اللى احنا عايزنها فى عدة نوايا.. نوايا فى الوجه البحرى فيها بعض كليات الزراعة الكبيرة اللى بالمعاينة أثبتت حتبقى كليات زراعة كويسه. وبعدين إحنا بنقبل فى كليات المعلمين عدد رهيب؛ مثلا عين شمس السنة اللى فاتت قبلنا فيها ٨٠٠ من القسم العلمى لوحده خلاف كلية واحدة جداد و ٣٠٠ و ٤٠٠ القسم الأدبى أى ١٢٠٠ دفعة واحدة! هذا الكلام غير معقول، وحقنا مانجبش الناس اللى فى بحرى نحطهم فى كلية مثلا فى طنطا أو فى كلية فى المنصورة. واللى حدث إن أنشأنا كلية طب فى طنطا أو فى المنصورة، اللى حدث إن احنا أنشأنا جنبها اضطرينا أقسام علوم أساسية. فالمقترح هنا إن يكون فيه كلية للعلوم، مش شرط أبدا تاخد عدد كبير تاخد عدد معقول فى طنطا وفى المنصورة، واذا أنشأنا جنبها كلية معلمين معنى ذلك بإتباع نظام الأقسام الموحدة إنى أنشئ بس قسم واحد للتربية وعلم النفس؛ لأن أقسام العلوم هى اللى حتخدم أقسام المعلمين فى الأقسام العلمية.

يبقى العلوم فى طنطا والمعلمين، وبعدين الزراعة عندنا فى كفر الشيخ وشبين والمنصورة، وبعدين العلوم والمعلمين فى المنصورة، وبعدين درسنا موضوع الزقازيق بالنسبة للزراعة والطب البيطرى. وكانت الفكرة الأولى إن احنا ماعندناش staff طب بيطرى الحقيقة، ولما بحثت مع الأخ وزير الزراعة وكتر خيره بعت لى بيان كامل مع السيد وكيل الوزارة بالمؤهلين الحاصلين على الدكتوراه اللى بيشتغلوا فى القسم البيطرى فى وزارة الزراعة، وبحثنا هذا الكلام مع المعيدين اللى خدوا دكتوراه حديثا من كلية الطب البيطرى فى القاهرة، ولاقينا إن فيه عدد معقول جدا يقدر بدال ما آخد أنا ٦٠٠ فى كلية قديمة بتاعت القاهرة، أقدر آخد قوى ٤٠٠ وآخد ٢٠٠ فى مركز آخر يبدأ بنظام الأقسام الموحدة؛

لأن اذا عملت أنا كلية زراعة فى الزقازيق ومعاها قسم بيطرى الدراسة أثبتت إنهم حيعاونوا بعض فى ١٠ أقسام مشتركة.

ولو اتفقنا على مبدأ الجامعات الاقليمية فيه أسلوبين لانشائها..

الأسلوب الأول: هو استصدار قانون بانشاء هذه الجامعات، وبرضه أنا بدى أقول ثانى: لا نخاف من كلمة انشاء جامعات مش حننشأ ٤٠ ألف تلميذ و ١٠ آلاف و١٠ كليات و١٢ كلية أبدا؛ ٣ كليات يعملوا جامعة كويس قوى وكليتين يعملوا جامعة و٤ كليات يعملوا جامعة كويس قوى.

أو الأسلوب الثانى: استصدار قرارات جمهورية لانشاء هذه الكليات وتبعيتها لبعض الجامعات القائمة الى أن تكبر.

كل طريقة من دول لها مزايا ولها عيوب.. انشاء جامعة مستقلة انشاءالله يكون فيها ٣ آلاف طالب و٣ كليات، يبقى فيها وراءها دائما حد يسأل عليها وينميها ويحضر البرامج الدراسية بتاعتها، لأن خبرتنا السابقة فى انشاء كلية تابعة لجامعة – زى طب طنطا مثلا التابعة لجامعة اسكندرية – ثبت إن درجة النمو وسرعة النمو بتاعت هذه الكلية ليس بهذه الدرجة الواجبة ولا بالدرجة الناجحة.

٣ دقايق فى الموضوع الأخير لو أذنت سيادتك اللى هو موضوع دعم امكانيات الجامعات: الموضوع ده أخد أهمية كبير قوى سواء من تفكير سيادتك ومن تفكير المؤتمرات القومية المختلفة؛ لأن واضح إن أنا باخد طلاب أكثر فى الجامعات ومابقدرش بسرعة أدى تمويل كافى لاحتياجات هؤلاء الطلاب. ولو الدكتور حجازى حب يعمل دراسة عن تكلفة الطلاب برضه بالنسبة للمصروفات المعملية وخلافه، حيلاقيها ضعيفة جدا جدا بالنسبة لأى جامعة حتى فى الدول النامية مش الدول الكبيرة.

وأنا الحقيقة طلبت من الجامعات يعملوا دراسة مبدئية عن الوصول بالجامعات الى المستوى المقبول للتعليم فى العصر الحديث، وعملوا دراسة وموجود هنا جدول موضح فيه ايه المطلوب للأقسام العلمية وايه المطلوب للخدمات وايه المطلوب للمدن الجامعية، وكل ما أطمع فيه فى هذه المرحلة بهذا الخصوص الإظهار فى الإهتمام بهذا الموضوع.

هو إن احنا ندرس تفاصيل هذا الموضوع مع وزارة التخطيط فى الخطة القادمة ٧٥/٧٠؛ لأن أنا برضه فاهم كويس قوى إن السنة الجاية مش حيكون فيها انفاق كثير على مشروعات وتحسين مشروعات، لكن حيوية هذا المشروع بتخلينى أطمع فى توصية بأن وزارة التخطيط والجامعات والتعليم العالى يدرسوا سوا دعم الجامعات بهذه الصورة الجدية فى الخطة القادمة انشاءالله ٧٥/٧٠.

وأشكركم.

سليمان: أساس المشروع فى الواقع هو منع الازدواج القائم النهارده بين التعليم العالى وبين الجامعات؛ يعنى زى ما أشار السيد وزير التعليم العالى إنه وصلنا الى نتائج معينة بتملى علينا إننا نتصرف.. مثلا الزراعة بنحول بعض المعاهد العليا الزراعية – بقول بعضها – الى كليات، وتخفيف الضغط على الكليات الموجودة فى الجامعات. هل الكليات دى نخليها تابعة للجامعات الحالية أو ننشئ جامعات اقليمية؟ ده موضوع مطروح للمناقشة.

أيضا حبينا رغبة فى إنه لا بد إننا نوفر لوزارة التربية والتعليم المعلمين الصالحين سواء كانوا علميين أو آداب؛ ده اللى دعانا إننا نطالب بانشاء كليات للمعلمين علمية أو أدبية. الاقتراح بيقول إننا ننشئ كليتين كلية تربوية وكلية للعلوم، وأنا بتصور لو قدرنا نجمعهم الاثنين فى كلية واحدة يبقى كلية تربوية للمعلمين، يبقى عارف إن هو ساعة ما بيخش حيطلع فى النهاية معلم للرياضة ومعلم للعلوم أو معلم للأحياء. يعنى هو الاتجاه مش التوسع فى انشاء كليات جديدة، انما تفصيل العملية لسد بعض النقص الموجود عندنا النهارده بطريقة أفضل.

فيما يختص بالتجارة، برضه بنطور بعض المعاهد العليا الحالية الى معاهد متخصصة، وكذلك فى الهندسة الى معاهد تكنولوجية يبقى تختلف اختلاف كلى عن الموجودة، هل حننشئ جامعة لشرق الدلتا وجامعة لغرب الدلتا أو لأ؟ ده موضوع مطروح للبحث.

عبد الناصر: أنا بيهمنى الحقيقة فى الكلام ده نقطة واحدة بس بصرف النظر عن شرق الدلتا وشمال الدلتا وحنعمل معاهد أو كليات أو.. أو.. أو الى آخره. عندنا زيادة فى التعليم كل سنة وزيادة فى الخِلفة، ووزارة الشئون الاجتماعية مابتقللش الولاد والولاد بيزيدوا ويدخلوا المدارس.. يبقى لازم نزود القبول فى الجامعة والمعاهد العليا وإلا البلد تفرقع مننا! ده الموضوع.

على هذا الأساس يبقى سنويا عايزين ١٠٪ زيادة؛ تعملوها بقى تكنولوجية تعملوها معاهد تعملوها مدارس تعملوها جامعات أنا معرفش ده موضوعى اتفضلوا، ندخل فى هذا الكلية الحربية وكلية البوليس. أما ماجيش أجمد القبول فى الجامعات والمعاهد على العدد اللى عندى السنة دى؛ ولاد الناس حوديها فين؟! وإحنا مسؤولين إن ولاد الناس ندخلهم.

عملنا لهم code وبقت الحقيقة العملية competition رهيبة؛ والأولاد اتسأموا وبقت حالتهم صعب لأن العدد القبول فى التعليم العالى بقى صعب جدا. إحنا بقى الحقيقة مسؤولين عن مصير هؤلاء الناس؛ لو أجمد العدد يبقى حناخد ازاى؟! بنبقى الحقيقة عملنا التعليم مجانا وفتحنا الفرصة لكل الناس.. النهارده كام فى التوجيهى؟

مراد: ١٦٠ ألف.

عبد الناصر: طب حينجح كام فى التوجيهى حناخد كام فى الجامعة حناخد كام فى المعاهد العليا من اللى هينجحوا؟ حاخد كام فى البوليس وحاخد كام فى الحربية والفنية؟ طب والباقى دول حشيلهم أنا على دماغى أنا مسؤول! ده موضوعى ده الحقيقة الموضوع الأساسى اللى لازم إحنا نحله، لكن تجميد الأعداد بهذا الشكل لا يمكن ولا نتحمل مسؤوليته بأى شكل. بعد كده بقى تعملوها مدارس تعملوها جامعات تعملوها معاهد تعملوها جوامع ويعلموا فيها، تعملوها زى ما إنتو عايزين تعملوها.. تقعدوا بقى فى لجان وتعملوها، أما العدد نزوده كل سنة ١٠٪.

ف. فوزى: هو نفس المشروع يافندم اللى مقدمه، جبت احصائية مواليد سنة ٦٠ ومشيت وياهم واعتبرت الدولة مسؤولة عن جميع المواليد الأحياء بعد ٦ سنوات؛ لاقيت بيموت مننا ١٥٪ تبقى ٨٥ دخلوا سنة أولى ابتدائى وصلتهم لسنة ٦، لاقيت ٥٠٪ بيتخلفوا بيروحوا فين؟ الحاجة اللى اسمها الحرفية، مين بيتبناهم؟ مافيش حد! مشيت مع ٥٠ الثانيين دخلتهم الاعدادى وفضلت ماشى معهم وحطيت عامل آخر اسمه طلبات الدولة، واحد جامعى سميته اخصائى اذا كنت أنا مصح فى ذلك أم مخطئ نتراجع فيه.. اخصائى..

عبد الناصر: إنت حتقدم لنا المشروع حتحرقه على نفسك ليه يافوزى؟! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

ف. فوزى: الفئة الثانية ٤ فنى ومتواضع فى هذا العدد و٢٠ مهنى.. المهنى ده عامل عادى نص ماهر وماهر كامل، (٢٠، ١، ٤، ٢٠) وننظم التعليم على كده. هذه هى الثلاث عوامل اللى موجودة، بس نكون مسؤولين عن كل واحد عايش فى البلد بعد سن ٦ سنين من ميلاده.

عبد الناصر: ده لسه ده هو موضوع ثانى أصلا ملموم هنا، وهنا ده بيقول عايز ٣٥ وده ماعرفش حيبقى عايز كام؟

البرلسى: لأ.. أنا مقلتش يافندم عايزين حاجة، ندرس فى الخطة الجاية.

عبد الناصر: إنت اللى كاتب يعنى.

البرلسى: (ضحك) ما أنا بقول: إحنا أصلا متفائلين على الخطة الجاية انشاءالله.

عبد الناصر: أيوه.

مراد: أنا برضه كنت حبتدى بنفس الكلام اللى تفضلت سيادتك وقلته، مش بس بالنسبة للتعليم الجامعى والعالى انما أيضا بالنسبة للتعليم العام؛ لأن دائما كنت بقول لاخوانا فى الوزارة إن احنا مش مسألة..

عبد الناصر: هو فيه فى التعليم العام مشكلة خريج التوجيهى، أنا باروح القناطر وبطلع أتمشى يعنى بيبجوا الولاد يتلموا على عارفين بطلع بيستنونى باجيبهم.. اللى خارج من توجيهى ده فاقد بيروح فين ده مالوش شغله؟ بشوفهم بشغلهم. أنا الحقيقة اللى بييجى لى يقول عايز أشتغل بشغله، ببعت للدكتور عزيز وببعت لفلان بعت يمكن كل واحد باقابله؛ واحد جاى بيقول لى: فرصته إنه قابلنى مش ممكن إنه يضيعها.. بيقول لى أنا متخرج وعايز أشتغل ببعته. الحقيقة بتوع التوجيهى اللى مدخلش جامعة ده واللى مارحش معهد بيشتغل ايه؟ يعنى كان زمان بياخدوه فى الحكومة كاتب وياخد ٧,٥ جنيه أنا عارف ولا ايه.. عملية كانت زمان. النهارده الحقيقة مالوش شغل.. ودى مشكلة كام واحد من دول.

وبعدين شعراوى ناقص عنده كام ألف عسكرى بعشرة جنيه، ماحدش بيروح لازم يزود ماهيته يعنى مثلا يعمل بالتوجيهى ويزود الماهية؛ يعنى الحقيقة لازم نتطور مع الحالة الموجودة.. هى دى العملية. فيه أدامنا مشاكل كده لازم نشوفها وإلا دول يبقوا النهارده.. طب ما هو الانحراف؛ تمسك الانحراف اللى موجود فى البلد تلاقيهم واخدين توجيهى وكذا، ليه؟ اللى هم بيسرقوا وبيروحوا الدكاكين وبيعملوا ويقتلوا!

وبعدين تعرف واحد ييجى وتقول له يعنى أدى له فلوس، يقول: لأ.. مش عايز فلوس أنا عايز أشتغل، حتى الستات والله تقول للواحدة منهم لأ أديها كذا ٥ جنيه ١٠ جنيه، تقول: لأ.. أبدا مش عايزة أنا عايزة أشتغل أو جوزى يشتغل.. فهى دى المشكلة فى البلد. يعنى الحقيقة اللى بنعمله فى البلد لازم نوجد فرصة عمل لكل واحد حسب طبعا المؤهل الدراسى.

مراد: برضه زى سيادتك ما تفضلت، المشكلة مش نحدد أماكن وأقول آهى دى الأماكن المتاحة ماأقبلش إلا فيها والباقى يضربوا دماغهم فى الحيط؛ إحنا مسؤولين يعنى سياسيا واشتراكيا إن احنا حتى اللى مانقبلوش فى نوع معين من التعليم لازم نوجد له مسلك آخر، انما ماأتركوش وأقول له: ماليش دعوة بيك. فهى زى ما السيد الفريق وقالها: لازم نحدد كل واحد يروح فين. وبعدين برضه مش حنقدر نتحكم فى الناس لأن فيه اتجاهات اجتماعية وفيه معانى راسخة فى أذهان الناس، عايزة برضه إن احنا نسايرها ونحاول نصححها علشان يتقبلوا أى تخطيط للأوضاع؛ لأن اللى حصل كان فيه تخطيط بتجميد الثانوى العام والتوجيه باتجاه الناس نحو الثانوى الفنى، ماحدش بيقبل يروح الثانوى الفنى وبيضغطوا على الثانوى العام.

وجه الاتحاد الاشتراكى أنشأ فصول خدمات نسائية علشان يقبلوا ثانوى عام يحل محل ثانوى الحكومة اللى الصباحى؛ فبقت النتيجة إن بعد الظهر مابيشتغلوش كويس ومدرسين الصبح بينتدبوهم بعد الظهر، وأضعفوا التعليم العام صباحا لأن المدرس مرهق بيدرس بعد الظهر وعشان ياخد مكافأة فبيجى بعد الظهر تعبان. ونتيجة فصول الخدمات للأسف بتييجى نسبتها المئوية متدهورة.

فالعملية عايزة الى جانب إن احنا نعمل تخطيط، كيف نقنع الناس بهذا التخطيط من ناحية؟ وأنا دائما استعمل العبارة اللى بيقولوها التجار الشاطرين؛ زى ما بيقولوا العميل دائما على حق نقول الشعب دائما على حق، وأبحث ليه ماتقبلوش التخطيط بتاعنا. فأنا بفتكر كان التعليم الثانوى الفنى فيه عيوب خلت الناس متقبلش عليه؛ لأن الطريق مسدود مافيش مؤهل أعلى يقدر يشق طريقه، الكادر وحش بياخد ٣ سنين دراسة فقط ويطلع اسمه عامل ماهر ماهوش فنى. فده نتيجته عدم الاقبال على التعليم الفنى، وده السبب فى المشروع اللى عرضته على حضراتكم واللى منظور إن يناقشه مجلس الأمة، ومافيش مانع أى تعديلات بيراها السيد الفريق يقنعنا بها ندخلها برضه قبل ما يعرض على مجلس الأمة.

فيما يختص بالمشروع المعروض الخاص بالجامعات والمعاهد العليا، أنا بأؤيد الاتجاه نحو الجامعات الاقليمية لأن ده يحل لنا مشاكل كثيرة؛ منها مشكلة فى التربية والتعليم لأن احنا لما بنخرجهم من جامعات القاهرة والاسكندرية مش عايزين يشتغلوا أبدا فى الأرياف.. خلاص جه اشتغل فى المدينة وعايز يقعد فى القاهرة واسكندرية أو يروح يدرس فى ثانوى فى ميت غمر ولاّ فى كفر الشيخ ولاّ فى أى بلد أخرى.. ماهواش عايز يسافر. فالجامعات الاقليمية حتحل هذه المشكلة، زائد تحل مشكلة التكدس سواء من حيث مشكلة المواصلات أو الاسكان أو الاعاشة أو غيرها، فهى اتجاهات سليمة.

الفكرة الثانية اللى عايز أضيفها: لا ننشئ جامعات جديدة بدون امكانيات – زى سيادتك ما تفضلت وأشرت – يكون فيه نقص فى هيئات التدريس زى مثلا أسيوط أو مافيش أجهزة أو معامل تحقق الغرض. أنا شايف إن اتجاه وزارة التعليم العالى إنها يمكن باين إنها كليات كثيرة، انما هى مركزة تقريبا فى طنطا والمنصورة. هى طنطا فعلا فيها جامعة والمنصورة فيها فعلا نواة لجامعة لأن فيه كلية طب فى المنصورة وفيه كلية طب فى طنطا، فلما نضيف لها كلية علوم وهم فعلا بياخدوا مواد علوم فى السنوات الأولى من كلية الطب؛ فدى تبقى تكملة طبيعية. وبعدين نعمل كلية معلمين جنبها، برضه ياخدوا مواد العلوم زائد مواد تربوية يبقى أيضا عملية ميسرة؛ فلو كان جامعة طنطا نديها كلية علوم جنب كلية الطب وكلية معلمين.. هذا ممكن.

فى المنصورة أيضا كلية علوم وكلية معلمين مع كلية الطب، هذا ممكن ماعرفش بس انشاء جامعة أخرى فى شبين الكوم أو الزقازيق إلا اذا الحقت بالجامعات دى نفسها تبقى تابعه لها تدار منها، يبقى فى هذه الحالة ممكنة.

فاللى احنا عايزينه الخطوة الثانية اذا إتفقنا على المبدأ، اذا كان تبحث الامكانيات من حيث هيئات التدريس ومن حيث الأماكن ومن حيث المعدات يبقى المشروع سليم.

اتجاه أيضا فى المعاهد التجارية نحو التخصص، ده اتجاه سليم وكنا نرجو أن يكون أيضا فى الزراعة. أنا عارف إن اخوانا الزراعيين والأخ المهندس سيد مرعى موجود معانا لا يوافقوا على التخصص فى الزراعة ويفضلوا الشعبة العامة فى الزراعة، انما أنا بفتكر بعد فرشه عامة زراعية ممكن أن يكون فيه تخصص للفواكه للبساتين زى الألبان للصناعات الغذائية.. الى آخره. وهذا بيطلب فى البلاد الأخرى العربية والافريقية، فبيدى نوع من التنويع مش على نطاق واسع إنه يفتح أسواق جديدة أمام خريجى كليات الزراعة.

فيما يختص بالمعاهد الصناعية العالية، إحنا عايزينها برضه مكملة لمشروع التعليم الفنى اللى أنا تقدمت به؛ لأن احنا عايزين نفتح أدام خريج المدارس الفنية الصناعية

مجال أعلى؛ فيروحوا المعاهد الصناعية العليا لاعتبارها معاهد تطبيقية تكنولوجية تفتح أمامهم السبيل، بدل ما يرجعوا يتجهوا اتجاه أكاديمى جامعى يسيروا فى الاتجاه التطبيقى التكنولوجى. وشكرا يافندم.

عبد الناصر: عبد العزيز.. كنتوا رفعتوا ايدكم زمان كده من نص ساعة! (ضحك)

بدوى: هو فيه كلمة واحدة بس كنت عايز أقولها: إن الملاحظ إن خريجى كليات العلوم..

عبد الناصر: العلوم؟

بدوى: العلوم، ده بخصوص أنا أؤيد انشاء فكرة كلية للعلوم مكملة لكلية الطب ثم كلية للمعلمين؛ لأن الملاحظ إن خريجى كليات العلوم بالذات ٧٠٪ على الأقل بيعينوا فى وزارة التربية والتعليم، وبيروحوا وزارة التربية والتعليم وهم مرغمين. يعنى كل واحد فيهم بيحاول بأى وسيلة من الوسائل إنه يروح مثلا وزارة الصناعة، وبيحس إن هو كل ما بيروح التربية والتعليم ده فى غير اختصاصه؛ وهو على حق لأنه لما يدرس علوم تربوية فده بيؤيد فكرة انشاء كلية للمعلمين بجوار كلية العلوم اللى هى فى طنطا وفى المنصورة. وطبعا إحنا نؤيد فكرة الجامعات الاقليمية لأن فى الحقيقة مثلا وجود المعهد العالى فى كفر الشيخ استطاع إن هو يغير حاجات كثيرة جدا فيها وجاب فائدة كبيرة جدا للناس اللى فى المنطقة؛ فطبعا الجامعات الاقليمية مشروع مفيد جدا.

حجازى: هو الحقيقة يافندم أنا عاصرت انشاء جامعة أسيوط، وفى ذلك الوقت يمكن كان فيه اعتراض من جامعة القاهرة مثلا على انشاء جامعة أسيوط، وأنا باتكلم مثلا على كلية تجارة فى ذلك الوقت وحتى مع ضعف هيئة التدريس اللى كانت المفروض إنها فى بعثتها ترجع. الحقيقة بعد الزيارة الأخيرة فى أسيوط الواحد حاسس بأن وجود الجامعة فى المنطقة كان له تأثير ضخم. والحقيقة النهارده الجامعة والشباب اللى جوه الجامعة ومهما نقول إن عندهم امكانيات ومسألة الامكانيات، أنا شايف إنها غير حقيقية لأن فيه امكانيات فى البلد حتى بالنسبة للمعاهد الصناعية. أنا لو بصيت لمراكز التدريب والأموال اللى أنفقت عليها والامكانيات المتاحة فيها حتى فى المحافظات فى الجمعيات التعاونية الصناعية، نقدر نقول: إن احنا الخط اللى بنمشى فيه فى الجامعات الاقليمية لا أعتقد يحتاج الى مناقشة.

الحاجة الثانية: إنه واضح، ويمكن أنا حاقول على الشرقية مثلا فى الصبح كل يوم رايح جاى الطلبة اللى بيتنقلوا ما بين الزقازيق والقاهرة. أنا حقول فى الكليات النظرية.. التجارة والحقوق والآداب يوميا لأن مابيلاقوش سكن فى القاهرة وبيتنقل فى مواصلات.. الى آخره؛ فبيضطر إن يسافروا كل يوم. ولذلك أنا بقول: حتى ندى باع الى بعض الكليات النظرية اللى تكدست.. كلية التجارة فى القاهرة آلاف عين شمس برضه ٦ و٧ آلاف طالب. وأنا مرة عملت احصائية لاقيت عدد كبير بييجى من المدن القريبة من القاهرة.. بنها وطنطا ويسافروا كل يوم. يمكن حاتكلم عن جامعة الشرقية أو الزقازيق، بإعتبار إن كلية الزراعة هيئة التدريس اللى فيها مؤهلة والامكانيات المتاحة فيها تمكنها إنها تتحول الى كلية. الطب البيطرى بإعتبار الشرقية أكبر محافظة فيها ثروة حيوانية فى مصر والامكانيات المتاحة من المعدات البيطرية؛ بتتيح لها فرصة أيضا لإمتداد كأقسام مش ككليات.. يعنى يمكن فكرة الأقسام فى جامعة أسيوط نجحت وبعتقد إنها تنجح فى المحافظات الأخرى.

التجارة أيضا، عدد الطلبة اللى بييجى من الشرقية لكليات التجارة فى القاهرة أنا بقول لو فتحت كلية هناك، عدد كبير جدا ما حيعمل مواصلات. والمحافظين مع احترامى بيتناسوا عدم انشاء عمارات للطلبة، ودى حاجة كويسة بدل ما ينشأ عمارة فى القاهرة بينشأها فى المحافظات. وبالتالى أنا بعتقد لو راجعنا زيادة الانفاق على جامعات مركزية فى القاهرة – وأنا عملت السنة دى فى الميزانية دراسة لكل كلية ومتوسط تكلفة الطالب فى كل كلية – يمكن فى اعادة تخطيط الانفاق على التعليم الجامعى نقدر ندى امكانيات فى الجامعات الاقليمية وبتحل كثير من المشاكل.

فأنا أؤيد التوسع مع اعادة توزيع الانفاق المالى.

عبد الناصر: هو دلوقتى واحد اتكلم عن كفر الشيخ وواحد اتكلم عن الشرقية، أنا عايز انتدب واحد من مجلس الوزراء يتكلم عن الصعايدة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: مادام بتغيروا فى كفر الشيخ إحنا عايزين نغير سوهاج وقنا، بيقول المعهد غيّر كفر الشيخ عايزين الحقيقة نعينك متحدث باسم الصعيد ياأخ بدوى! إنت متحدث بارع يعنى متحدث عن كفر الشيخ كويس قوى.. طرق وكبارى ومعديات ومعاهد! (ضحك)

اتفضل.

كامل: لو تفضلت يافندم الزاويتين اللى بدى أقصر الحديث عليهما..

الزاوية الأولى: إن عادة حينما نتكلم عن الجامعات الاقليمية بينصب أكبر ما ينصب على الدراسات العلمية أو كما تسمى فى الأزهر الدراسات المعملية، بينما الكليات ذات الطابع النظرى مايكونش فيه عناية كبيرة بها.

الزاوية الثانية: برضه بيكون فيه معظم الكلام عن الوجه البحرى وبرضه مابيكونش فيه كلام كثير عن الوجه القبلى. وبعدين اللى لاحظته فى الأزهر بالذات إن احنا عندنا نقص كبير جدا فى أئمة المساجد فى الوجه القبلى؛ وده راجع لأن الأزهر مركز فى القاهرة لمدة كبيرة جدا، فاللى بيحصل إن بيحب يعيش الإمام بعد ما يتخرج فى القاهرة يااما فى بلده. ولصعوبة الحياة فى القاهرة، بيكون الاقبال على هذه الأماكن من الصعيد اقبال محدود جدا؛ فهى القاعدة إما أن ينتقل الانسان الى العلم وإما أن ينتقل العلم الى الانسان، مافيش أدام مننا إن احنا فعلا لابد أن ننقل إليه هذا العلم فى هذه المناطق، وعندنا فى الواقع عشان خاطر نقدر نتغلب على النقص فى هذه الكليات.

وبعدين أحب أوضح نقطة يافندم، إن فيما يتعلق بالأزهر إن لما عملت دراسة احصائية للاقبال على المعارين فى الخارج من هذه الكليات، ثبت إن كلية أصول الدين منها ٥٨٪ من الـ staff بتاعها مطلوب فى الخارج، وكلية الشريعة ٤٦٪ وكلية لغة عربية ٣٦٪، بينما الكليات الحديثة يمكن لأنها كليات حديثة مافيش عليها اقبال شديد؛ فالعملة الصعبة عندنا فى الأزهر هى الكليات النظرية. والمشكلة المعادلة الصعبة اللى احنا بنقابلها النهارده، هى كيف نستطيع إن احنا نوائم ما بين قدرة هذه الجامعات على رعاية الأجيال الجديدة من شباب رجال الدين فى مصر، وبين الإستجابة للجامعات الجديدة التى أنشئت حولنا، والتى أصبحت نوع هناك من نقل الدم المستمر من الأزهر الى كل هذه الجامعات.. نقل دم بس بلغت سرعته الى درجة تهدد حياة الأزهر نفسها ووجوده.

فليس أمامنا فى هذه الحالة غير إن احنا فعلا نبتدى نفكر حتى على مستوى التعليم الدينى إن احنا نعمل كليات اقليمية فى هذه الدراسة، وبعد ذلك نبتدى نخرج أجيال متوالية من الشباب جزء منهم يوجه الى الحاجات المحلية وجزء منهم يوجه الى الحاجات الخارجية. بل بالدراسة المقارنة ثبت إن أكبر كلية بيطلب منها خريجين فى العالم الخارجى هى أصول الدين بالذات؛ ولهذا يعنى برضه انشاءالله مع تقديم مشروعى الكامل، أرجو جزء منه النهارده بيعرض وهو إن احنا نبتدى ننشئ كليات دينية فى الأقاليم؛ وخصوصا فى الصعيد عشان مد حاجة الصعيد مما يحتاج اليه، وتخريج أجيال يحتاج اليها العالم الاسلامى أشد الحاجة.

واللى الواحد لاحظه يافندم فى الرحلة الأخيرة إحقاقا للحق، إن اذا كان عندهم انسان بيعصم لهم لغتهم العربية وعقيدتهم فهذا الانسان بكل اقرار بالفضل هو سيادتك، واذا كان عندهم مبنى بيحبوه أساسا فهو الأزهر. فالحقيقة فيه ارتباط كامل عندهم وشعورهم إن العالم المتخرج من الأزهر هم عايزينه، وهذه الجامعات مابقتش عندهم هذه الأصالة اللى يثقوا فى علمائها زى مابيثقوا فى علماء الأزهر.

فبرضه انشاءالله حنبقى ننشئ بعد إذن سيادتك فروع للأزهر فى الأقاليم وخصوصا فى الصعيد؛ عشان نقدر نلاحق على الحالات المحلية بتاعتنا والحالات الخارجية، علما بإن احنا عندنا نقص فى أئمة المساجد التابعة للوزارة فقط ١٠٠٠ امام!

متشكر.

عبد الناصر: حيسلفك كمال هنرى شوية. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

غانم: هو طبعا إحنا بنشكر سيادتك على القرار بتاع تنمية التعليم الجامعى بنسبة ١٠٪، وده أمل كبير وحيريح الشباب اللى هو متوقع إن فرص التعليم الجامعى محدودة ويبدأ يسافر يدرس بره، ده قرار فى الواقع إن احنا بنشكر سيادتك عليه.

عملية الجامعات الاقليمية عملية أساسية للأسباب اللى ذكرها السيد وزير التعليم العالى، هو برضه أدامنا ملحوظة بالنسبة للصعيد.. يعنى اذا كنا عايزين بنؤيد وتتسع فكرة الجامعات الاقليمية فيجب إن احنا نستكمل جامعة أسيوط. وإحنا لغاية النهارده الطلبة اللى بيدرسوا حقوق ويدرسوا آداب من أهالى الصعيد بيضطروا ييجوا الى القاهرة وتعبانين وعندهم مشكلة كبيرة. وممكن إن احنا نستكمل الدراسات الانسانية فى جامعة أسيوط، مش معنى كده إن احنا حنزود عدد الدارسين انما فى حدود العدد بنهيئ الفرصة لأسيوط لدراسات الآداب ودراسات الحقوق، ويمكن كلية التجارة اللى موجودة بتقدر تخدم. وكان فيه بعثات فى جامعة أسيوط لكليات الآداب وكليات الحقوق، فى الواقع إن أعضاء هذه البعثات رجعوا واتوزعوا بعضهم هاجر وبعضهم ماعرفش راح فين وبعضهم تعين فى القاهرة، وأنا شايف إن احنا بندعم..

عبد الناصر: أسمائهم موجودة فى الاحصاء كلها.

غانم: موجودين.

عبد الناصر: ومؤهلاتهم.

غانم: بندعم جامعة أسيوط بكلية آداب وكلية حقوق، مش هيمكن بسرعه السنة دى انما لازم نمشى فى الطريق ده، والنواة موجودة اللى هم أعضاء البعثات اللى رجعوا، أنا أعرف أسماء بعضهم.

برضه بالنسبة للجامعات الاقليمية أنا عندى ملحوظة واحدة: اذا كنا حننشئ فى كفر الشيخ أو الشرقية جامعات اقليمية لازم نعمل جامعات كليات انسانية؛ لأن المشكلة الكبرى عندنا الكليات الانسانية اللى بيجى لها ناس من الأقاليم فلازم ننقل لهم الخدمة. ودول بالذات لما يكونوا فى سنه أولى يبقوا تعبانين جدا لأن الانتقال من بيئة الريف الى بيئة القاهرة انتقال متعب لهم جدا، ياإما بينطلقوا فى طريق الفساد وينحرفوا مع جو القاهرة، ياإما بيمشوا فى طريق تعصب عجيب ينضموا الى أفكار غريبة. يعنى أكبر المتاعب اللى احنا بنلاقيها اللى هم الجماعة اللى جايين من الأقاليم فى السنة الأولى فى التعليم الجامعى؛ مالهمش مسكن أو بيتلموا مع بعض فى مسكن فيبقى الانتقال للبيئة مريع.

أنا شايف برضه خطة السيد وزير التعليم العالى فى الـ ٥ سنين مافيهاش نقل خدمة الكليات الانسانية الى جامعات اقليمية، ومركز على الكليات العملية بينما هى نفس الضرورة.

برضه بالنسبة للجامعات الاقليمية أنا لى ملحوظة بسيطة، إن المشروع المقدم من السيد وزير التعليم العالى بيفرض إن الطالب اللى من اقليم معين يدخل بصفة الزامية جامعة هذا الاقليم؛ أنا بفضل إن احنا نقول يكون له الأفضلية فى دخول الجامعة لأن التعليم الجامعى ممكن واحد يكون يفضل جامعة على أخرى، انما إبن الاقليم يكون له ميزة فى دخول الجامعة، لكن لا أعتقد يكون هذا اسلوب سليم إن احنا نفرض على أهالى الاقليم دخول الجامعة الموجودة فى الاقليم.. يمكن فيه ظروف معينة بتدعو الى إنه ينتقل لاقليم آخر.

وشكرا.

أحمد: والله يافندم هو فيه موضوع متعلق بسياسة المنح الدراسية للعلوم، إحنا بقالنا سنتين مابنخدش أى منح دراسية إطلاقا. وأنا تكلمت مع الدكتور البرلسى فى هذا عدة مرات، ويظهر إن فيه قرار قديم فى احدى اللجان الوزارية بوقف هذه المنح الدراسية. وأنا شايف

إن السنة الثالثة دلوقتى جاية برضه ومش موضوع أى منح دراسية؛ بعتقد إن لها أهمية فى علاقات ثقافية.

عبد الناصر: قدم لنا مذكرة على الجلسة الجاية.
أيوه.

جاب الله: يعنى هو المبدأ بتاع الجامعات الاقليمية حديث شوية فى التفكير بالنسبة لى على الأقل، يمكن الأمر هيحتاج لما حنبتدى ننشئ جامعة فى المنصورة جامعة فى شرق الدلتا، هل لازم الأول نحدد اقليم ونقول إن ده له مساحة بحيث إنه يستحق جامعة فيه؟ ثم من حيث المفهوم نفسه، المفروض التعليم الجامعى إنه يبقى مبنى على عمق حضارى كبير؛ يعنى الجامعة مع التسليم بالمشاكل اللى بنلاقيها فى الاغتراب والسكن والكلام ده واللى يظهر حلها مثلا بدخول مساكن أكثر أو الرعاية والاعاشة، هل إحنا عايزين الطالب بتاعنا يطلع الطالب بلغة ثقافية اقليمى صِرف؟

عبد الناصر: زى الشرقية يعنى؟

غانم: فى الشرقية – زى ما قال الدكتور حافظ – الطالب حيطلع أفقه محدود فى حدود الاقليم اللى هينشأ فيه. الجامعات عادة بتجمع ثقافات متعددة؛ بحيث إن الطالب يطلع منها طالب جامعى وثقافته واسعة وطالب عنده تنوع للثقافة بتاعته. فأنا مش قادر حتى إن التسمية للتعليم الاقليمى يعنى حتى فيها صعوبة؛ لأن لو مصطلح انجليزى هل هى region؟

عبد الناصر: county. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

جاب الله: دلوقتى نظامهم فى المنصورة والدلتا وكفر الشيخ، كل ما واحد يسأل بيقول عندهم اقليم!

صوت: جامعة أهلية.

جاب الله: يعنى لازم ندور على ألفاظ نحدد مفهوم الاقليم وجغرافية الاقليم، وبعدين يبقى فيه مبرر كافى لقوام جامعة يتخرج منها طالب ثقافته وتكوينه الحضارى بحيث يبقى خريج جامعى.

زى ما شفت فى الخارج، كانت الطلبة بتيجى من آلاف الأميال علشان تقعد فى الجامعة وتختلط فى حين إن يمكن فيه جامعة جنبهم أقرب كثير. انما الطلبة اللى جايين مثلا من الصعيد وطنطا والمنصورة واسكندرية كلهم يختلطوا مع بعض فى تعليم جامعى، كلهم يستفيدوا من بعض ويبقوا هم كلهم فى بوتقة ينصهر الانسان فيها وبعدين يطلع يفيد الجامعة.. يعنى دى فى تقديرى مهمة جدا تؤخذ فى الاعتبار. واذا كانت مشاكل الاسكان والتكدس هتخلينا ننشئ جامعات فى نطاق ضيق ونلزم الطلبة إنهم يخشوها فى هذا النطاق الضيق، وبعدين يطلع طالب جامعى بهذا المفهوم حيكون تكوينه الثقافى والحضارى أقل كثير من واحد خريج جامعة.

عبد الناصر: أنا متهيألى هم تكلموا على الاقليم على أساس المعاهد يعنى فيه نواة موجودة فى كل مكان، هو ده اللى تكلموا فيه على أساس الاقليم؛ يعنى فيه فى الشرقية وفيه فى كفر الشيخ، وأنا متصورتش إنتو عايزين تعملوا جامعات اقليمية بمعنى اقليمية.

غانم: هو بس عشان النقطة اللى أثارها الدكتور جاب الله بتاعت الجامعات الاقليمية كفكرة جديدة. هو الواقع على الأقل أنا معلوماتى عن النظام الفرنساوى موجود حاجة اسمها جامعة العاصمة، وهى دلوقتى جامعتين وموجود حاجة اسمها جامعات الأقاليم. وجامعات الأقاليم دى موجودة من مدة ومعروف إن أمل كل أستاذ وأمل كل طالب إنه يكون فى جامعة أو فى الجامعتين الموجودين فى العاصمة، ومش بالسهل إن يوصل لجامعة العاصمة إلا اذا كان أستاذ أثبت كفاءة معينة.

كامل: لو سمحت لى يافندم اضافة بسيطة برضه مهمة، لعل بعض الدول النامية لظروفها برضه بتقترب من ظروفنا، وأدى مثال بالهند بالذات.. مابقاش فيه عندهم مسألة التركيز المطلق على جامعة العاصمة ولكن بيتعمل تركيز على فروع معينة فى كل جامعة من الجامعات، ما زال هناك staff مؤهل قادر على قيادة هذا الفرع. فلنفرض مثلا اللى موجود فى مومباى أستاذ ومعاه مجموعة بتشتغل معاه مختص فى فرع معين، ممكن جدا فى هذه الحالة الدولة بتدى له الامكانيات التى لا توفرها لغيره؛ على أساس إنه يبقى عبارة عن القوة القائدة للبلد فى هذا الفرع بالذات، ويبقى موجود فى مومباى وواحد ثانى موجود فى دلهى وواحد موجود كالكاتا. فهنا يافندم تحقق عدة أشياء..

أولا: نوع من العدالة الاقليمية بين الكل.

النقطة الثانية: إن مايبقاش فيه تركيز ضخم على جامعة العاصمة بحيث إن هى تبقى الأمل لكل انسان.

النقطة الثالثة: إنه ممكن لهذه النواة الاقليمية أن تتكون فيها الجذور الحضارية بدل ما تكون الأمور دى بس تبقى موجودة فى العاصمة الكبيرة؛ وعلى هذا الأساس النهارده فيه اتجاه عالمى للتوزيع الأفقى للجامعات، وبعتقد إنه يمثل نوع من الاشتراكية المكانية اذا كان لنا أن نستخدم هذا التعبير.

شكرا.

عبد الناصر: الدكتور صفى.

أبو العز: والله يافندم أنا بعتقد إن القضية بالدرجة الأولى هى قضية الازدواج ما بين المعاهد والجامعة، أنا شايف إن عملية الازدواج لا تعطى تبريرا كافيا لتحويل المعاهد الى كليات؛ على اعتبار إن المعهد وجوده فى الاقليم يؤدى الى احداث نفس الوقع الاجتماعى والاقتصادى اللى بتحدثه الجامعة. فالمسألة اذاً مسألة لافتة إن المعهد طالما إنه يؤثر فى الاقليم ويستطيع أن يجتذب طلابا من الحاصلين على الثانوية العامة، بيؤدى نفس الوظيفة التى تؤديها جامعة اقليمية بتخلق خلقا فى اقليم من الأقاليم. فيبدو لى إن لابد أن نتفق أولا على تعريف مهمة الجامعة ومهمة المعهد، وفى تصورى إن الفرق بينهم فى الدرجة الأولى هو الفرق بين النظرية والتطبيق؛ وعلى هذا يمكن أن تعطى المعاهد مفهوما جديدا مطورا وتزداد انتشارا دون ما حاجة الى خلق جامعات جديدة.

الفكرة أيضا بتاعت الجامعة الاقليمية فكرة سليمة فى حد ذاتها، ولكن بتحتاج الى ضوابط معينة.. يعنى لابد من أن يحدد الاقليم المتكامل الذى له ثقل والذى يبرر أو يعطى تبريرا لوجود جامعة تتوج النشاط الفكرى والثقافى والعلمى فى هذا الاقليم. ليست العبرة بإن موجود عندى معهد أحوله الى جامعة، بقدر ما إن بختار الموقع المناسب لاقامة الجامعة بدراسة ديموجرافية متكاملة ودراسة للثقل الاجتماعى والاقتصادى الاقليمى.. الى غير هذا.

يمكن نقطة ثالثة: إن الجامعة لا يمكن أن تكون مبتورة؛ الجامعة عبارة عن وحدة متكاملة لابد أن تتكامل فيها الدراسات الانسانية مع العلوم الطبيعية الأخرى، ولابد أن يكون فيها مجال متكامل للأقسام التى تشق طريقها الى بعضها البعض الآخر وتؤثر فى بعضها البعض الآخر. بمعنى إن لا أتصور أن تكون هنالك جامعة قوامها كلية زراعة أو جامعة قوامها كلية طب وكلية معلمين، الجامعة لابد أن تكون كيان متكامل. المبدأ المقصود

فى كل الأوساط الجامعية العالمية إن فيه دراسة مترابطة ما بين الأقسام وبين بعضها البعض الآخر؛ الدراسة الاقتصادية بتشق طريقها الى الزراعة بتشق طريقها الى المعلمين، الى غير ذلك من الأقسام الدراسية.

فأنا متهيألى أن نحدث أولا definition جامع مانع لوظيفة الجامعة، وما اذا كانت الجامعة تهتم بالنظريات العلمية ولا تحاول أن تغرق فى التطبيق والتنفيذ؛ فى حين إن المعهد وظيفته الأولى وظيفة التنمية التكنولوجية والتطبيقية.

شكرا.

عبد الناصر: هو دلوقتى الخلاف على الجامعة أو المعهد أو الاقليم.

البرلسى: أيوه يافندم.

عبد الناصر: أيوه..

حجازى: يعنى اتجاهنا فى جامعة القاهرة يعنى أنا بقول: عملية الجامعات الاقليمية إحنا كأساتذة فى الجامعة من مدة طويلة، التركيز اللى حاصل فى جامعة القاهرة له مضار من الناحية العلمية، وكل الدول اللى فيها انتشار فى الجامعات بتعمل مدارس فكرية مختلفة. وبعدين الأعداد الضخمة، خصوصا الكليات عندنا بقى فيها أعداد ضخمة النهارده والتدريس فعلا يعنى سيادتك أنا مدرس محاسبة النهارده؛ يعنى إحنا النهارده، لما يبقى ١٠٠ و٢٠٠ طلابنا..

عبد الناصر: عشان كده حسابات الاصلاح الزراعى ما.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

حجازى: فعلا اضطرينا نقسمها الى فصول. هى المسألة هل إحنا دولة غنية وحننتظر لما يبقى عندنا كل الامكانيات ونفتح جامعات بهذا الهيكل ولاّ زى ما بنينا أسيوط؟ أنا كنت فى لجنة وبقول إن عورض انشاء كلية تجارة القاهرة فى أسيوط..

عبد الناصر: هو كان غرض المعارضة إن احنا منزودش عدد النظرى، أنا فاكر مناقشة حصلت إن احنا عايزين نقلل بتوع الحقوق وبتوع التجارة، وقيل إن هذا الكلام حال ممكن تطبيقه لأن علينا الـ rush كل سنة.. بنيجى كل سنة على أول السنة ونلاقى بلوى ٢٠٠٠ زيادة بلوى ٣٠٠٠ زيادة.. مش ده اللى بيحصل كل سنة؟!

حجازى: حاجة ثانية يافندم.

عبد الناصر: يعنى العملية ماهياش أبدا ومتخططة ومحبوكة ومعروفة.

حجازى: اللى بيدرسوا فى المعاهد دى – النقطة الثانية الحقيقية – اخوانا اللى بيشتغلوا فى الجامعة هم المسؤولين بكتبهم بنظرياتهم، سواء حطينا عليها يافطة الكلية أو معهد مازال مجموعة من اللى بيدخلوا كلية الزراعة وكل المعاهد التجارية اللى بيطلعوا من القاهرة والمنتشرين على كل المعاهد.. فيعنى إحنا مش عايزين نهرب من الواقع بتاعنا.

البرلسى: هو تلخيصا للمناقشة – زى سيادتك ما تفضلت – سيادتك أثارت موضوع التوسع المستمر فى التعليم الجامعى والعالى وحددت رقم ١٠٪ كنمو طبيعى سنوى فى التوسع فى هذا التعليم، وده – زى ما عرضت على سيادتك – يتمشى مع الأسلوب العالمى كله فى التفكير فى التوسع نتيجة لكذا وكذا والعوامل اللى قلناها كلها. هل التوسع ده برضه ناخده ونوسعه فى قلب المراكز الحالية اللى مش قادرة تاخد اللى فيها، ولاّ نحاول إن احنا نجد حلول ونريح بها التعليم ونريح بها الطلاب؟ دى المناقشة الحقيقة الأساسية اللى أدت الى التفكير.

زى ما قلت لحضراتكم، مناقشة تدريجى وطبقا للحل ماحدش أبدا حيقول بكره أنا حفتح جامعة فيها ١٠ كليات، ومافيش برضه فى جامعات العالم فى بعض البلاد أو بلاد كثيرة شرقية خصوصا، بتحدد نفسها فى تخصص معين.. جامعة طبية وجامعة هندسية وكذا وكذا.

الأخ الدكتور حلمى مراد أثار نقط وجيهة جدا وهى بحث الامكانيات قبل الانشاء، وده اللى خلانا حددنا نفسنا فى الاطار المعروض فى المشروع، وقلنا علوم وقلنا معلمين وعندنا ما يكفى من هيئة التدريس فى العلوم. بل بدأ الناس لما عرفوا إن احنا حنطلع بره القاهرة، بدأ اللى نمرته فى ترتيب هيئة التدريس ٢٣ فى قسم مثلا الكيمياء، بدأ يقول إعمل معروف خدونا فى جامعة من الجداد عشان تبقى فرصتى أكثر. زى ما قال الأخ غانم: إن كل واحد بيحب يدور على مكان جديد وبعدين يرجع ثانى لجامعة العاصمة.

فبالنسبة للعلوم والمعلمين، أنا أعلن للمجلس إن مافيش عندنا أزمات فى هيئة التدريس، وأنا بقول كلام واضح وفاهمه كويس قوى، وده اللى خلانى حدت نفسى برضه بالنسبة للزراعة. كذلك عندنا فى كليات الزراعة حاليا عدد أكثر من اللى بيقوم بمهام التدريس فى كليات الزراعة.. الزراعة بالذات. وبعدين المعاهد الزراعية عندنا فيها حوالى ١٠٠ من حاملى الدكتوراه و ١٠٠ فى طريقهم الى الدكتوراه، وده برضه اللى خلانا حددنا نفسنا فى الزراعة والعلوم والمعلمين مع كليات الطب القائمة.

موضوع التخصص فى الزراعة – زى ما قال الدكتور مراد – هم بيحبوا فعلا الشعبة العامة لأغراض الخدمة اللى مطلوبة فى وزارة الزراعة، لكن فى بحثنا الميدانى للمعاهد الزراعية اللى زرناها واحد واحد لقينا بعض المعاهد تتميز فى أسلوب تعليمها عن معاهد ثانية. يعنى مثلا الزقازيق عندهم قسم كويس قوى للأراضى، وكذلك فيه جهة أخرى عندها فى البساتين؛ فحيكون فى المعاهد دى أساسا شعبة عامة زائد فرع واحد بالكثير ويتكاملوا مع بعض.. يعنى مثلا شبين الكوم فيها معهد كويس قوى، وكفر الشيخ فيها معهد كويس قوى. لكن مش ضرورى أبدا تبقى أقسام فى كفر الشيخ تتكرر مع شبين الكوم؛ لأن احنا اقترحنا إنها تكون فى نطاق جامعة واحده اللى هى مركزها وسط فى الدلتا فى طنطا.

الموضوع اللى نسيت أقراه وهو مكتوب فى المذكرة، موضوع تطبيق الحوافز البسيطة اللى قررناها لجامعة أسيوط فى الجامعات الاقليمية كلها؛ يعنى كون عضو هيئة التدريس بيترقى بياخد سنة advantage فى الترقية، من حقنا نعطيها برضه لكل الجامعات الاقليمية عشان الخروج خارج القاهرة.

وبعدين الدكتور حجازى شرح الموضوع بوضوح بالنسبة للكليات النظرية وكذلك الدكتور حافظ غانم. أنا مؤيد أوى للدكتور حافظ غانم بأن الجامعة لما تستكمل شكلها التقليدى، يجب أن يكون ضمن اطارها العلوم الانسانية. وحقيقى الأيام دى الاقبال مش عندنا بس فى العالم كله على العلوم التطبيقية والعملية أكثر من العلوم الانسانية؛ مما أدى إن احنا أهملنا هيئة تدريس فى العلوم الانسانية وبدأوا يقلوا اليومين دول، وبدأنا نعيد نفسنا ثانى فى خطة البعثات ونحاول نرسل بعض مبعوثين فى علوم الادارة والعلوم الانسانية أيضا.

فالموضوع الآن عشان الوقت اذا كنا حنتفق على مبدأ تكوين هذه الكليات؛ الحقيقة سبب الاستعجال فى عرض الموضوع إن احنا نتيجة الثانوية العامة حتبان قريب الامتحان قرب يخلص، والمفروض أنا أطبع الدليل للطلاب.. فين الكليات وفين وفين من أول بعد بكره، وبالتالى الشكل حقه يحدد.

وزى ماقلت لسيادتك المقترح أسلوبين للتنفيذ..

الأول: هل هى جامعات أو كليات تتبع الجامعات الحالية؟ وشرحنا الفرق بين ده وده.

ثانيا: وبعدين الحوافز المطبقة فى الجامعات الاقليمية.

والموضوع الثالث: هو أنا بقترح إن بالنسبة للكليات اللى فيها تقليد كثير – زى الزراعة والعلوم – بقترح فى المذكرة برضه، إن يكون أسلوب الاختيار فيها للعناصر الصالحة من الكليات الحالية بطريقة أيسر شوية من اللى موجودة فى قانون الجامعة الحالى ولمدة محددة؛ أحسن لو استنينا الإعلان والتقدم والوسائط وخلافه، يمكن ناخد السنة الجاية كلها عشان نعين نواة هيئة التدريس. هو كله حيبقى نقل من الجامعات وكله المستوفين من الشروط الجامعية مضبوط، بس نشكل لجنة مثلا ثلاثية تختار الناس اللى حيروحوا فى هذه الكليات الجديدة.

وشكرا جزيلا.

عبد الناصر: هو متهيألى عشان نوفق بين كل هذه المواضيع مافيش داعى نعمل جامعات رأسا، اللى عايزين نعملها كليات بنعملها كليات، والسنة الجاية اذا حبينا نعملها جامعات نعملها جامعات. ايه المانع يعنى ليه نتسرع ما دام أدامنا يومين؟ ونكتب فى هذه العملية اللى إنت عايز تعمله كليات نعمل كليات، عايز تعملها تابعة..

البرلسى: كلية تابعة الجامعات الحالية.

عبد الناصر: كذا وكذا تمهيدا للسنة الجاية نعمل جامعات.

البرلسى: تمهيدا.. كويس يافندم.

عبد الناصر: على مهلنا حتى نفكر حنسميها ايه؟ يعنى مش ضرورى إن احنا نعمل جامعة اسمها الشرق.

البرلسى: أنا مقلتش كده يافندم، فى المذكرة قلت طنطا وكذا.

عبد الناصر: مثلا يعنى أو طنطا.

البرلسى: طب يافندم الكليات تابعة أنا وزعتها فى المشروع عندى، أبقى أوريها لسيادتك بعدين.

عبد الناصر: ولا ايه رأيكم؟

البرلسى: كويس يافندم كخطوة كليات تابعة للجامعات الموجودة حاليا.

عبد الناصر: موضوع هيئة التدريس اللى بتتكلم فيه متهيألى ده..

البرلسى: لو أذنت سيادتك أنا عايز أسلوب سهل شوية مؤقت لتعيين هيئة التدريس.

عبد الناصر: آه.. أحسن يعنى.

البرلسى: وبعدين يسرى.

عبد الناصر: وياريت تاخد شويه بقى لأسيوط كمان ويقعدوا هناك.

البرلسى: حاضر.

عبد الناصر: تشترط عليهم يقعدوا هناك.

البرلسى: هيئة التدريس، ما أنا يافندم أول ما هيئة التدريس فى الجامعات الجديدة – برضه الدروس بتعلم – أنا بناقشه فى كل محافظة بروحها. فأول حاجة حنشوف فين المستقبل.. الجامعة دى حتكون فين، وأول حاجة حنبنى – زى ما قلت لسيادتك – مساكن لهيئة التدريس وللطلاب.

عبد الناصر: خدت كام بقى السنة اللى فاتت وحتاخد كام السنة دى؟

البرلسى: سيادتك أمرت بـ ١٠٪ زيادة.. خلاص يافندم.

عبد الناصر: كام يعنى؟ إنت قلت لى فى البيت، أنا عايز تقول لهم بس عشان يعرفوا. (ضحك)

البرلسى: موجودة يافندم عندى الأرقام كلها؛ السنة اللى فاتت الطلاب النظاميين فى الجامعات العلمى والأدبى المجموع ٢١,٣٠٠، والمنتسبين كان حصل تضييق شوية على الانتساب للجامعات ٥٥٠. أنا بقترح إنى أفتح الباب شوية فى عدد المنتسبين.. يبقى مجموع النظاميين والمنتسبين يزيد ١٠٪ عن العام الماضى.. بدل ٢١,٣٠٠ ألف زائد ٥٥٠ حنزود على دول ١٠٪. بعد اذن سيادتك أنا بفكر نفتح شويه الباب بتاع الانتساب خصوصا فى القسم الأدبى.

عبد الناصر: الله إنت قلت لى أرقام محددة، راجع دلوقتى باين عليك!

البرلسى: لأ.. يافندم.

عبد الناصر: راجع ثانى.

البرلسى: ٢١,٣٠٠ ألف.

عبد الناصر: ما إنت بتقول أفكر!

البرلسى: لأ.. بقول لسيادتك بفكر فى الأخص إنتساب للقسم الأدبى مش العلمى؛ لأن هو اللى بينظلم فى المجموع النهائى فى الحاصلين على الثانوية العامة. الأزهر السنة اللى فاتت خدنا ١٨٠٠، أنا برجو الأخ عبد العزيز يقبل منى ٢٥٠٠ يعنى ٧٠٠ زيادة يعنى مش كثير قوى. يعنى الأخ عبد العزيز كامل بياخد جميع الخريجين عنده من الثانوية الأزهرية زائد جزء من عندى فى العام الماضى ١٨٠٠؛ فالعام الحالى أنا أفكر أمنحه ٢٥٠٠ على الأقل من خريجينا يبقى ياخدهم عنده.

وبعدين المعاهد العليا، هو ده اللى فيه شئ من المشكلة عرضتها على سيادتك عشان برضه امكانيات بعض المعاهد. فى جميع المعاهد العليا العام الماضى أخدنا ٨٩٠٠ فى العلمى والأدبى، فى العام الحالى كنا فكرنا إن احنا فى اللجنة الوزارية للقوى العاملة نقلل شوية من الزراعى؛ لأن القطاع الوحيد اللى دائما بيجى أمام القوى العاملة وفيه فائض الزراعة. الباقيين بتيجى البيانات كل مرة فيها شئ من المناقشة ومحتاجين تجارة ومحتاجين دلوقتى حقوق وادارة عايزين ثانى.. وهكذا، لكن الزراعة دائما فيه اجماع إن فيه خريجين كفاية، لكن فى ضوء المناقشة دى متهيألى مش حقدر أنقص كثير عن العام الماضى.

الكليات العسكرية مليش دعوة بيها، لكن بحسب لها السنة اللى فاتت فى حدود أظن ٣ آلاف، سيادتك أمرت بأن الشرطة أكثر.

عبد الناصر: زيادة؟

جمعة: ٣٠٠ زيادة عن السنة اللى فاتت.

البرلسى: كام يافندم؟

جمعة: السنة اللى فاتت ٤٠٠ السنة دى هاخد ٧٠٠.

البرلسى: هو أنا مقدر ٣ آلاف بيروحوا العسكرية كلها، ده تقديرى ماحدش بيقول لنا أرقام لكن تقديرا يعنى؛ فبرضه هم ياخدوا بالهم إنهم حيزودوا ١٠٪. المعاهد الخاصة اللى عرضتها، هو فيه حوالى ٣٥ معهد خاص بياخدوا سكرتارية وخلافه.. بياخدوا رقم كبير حوالى ٧,٥٠٠ أو ٨٠٠٠.. يعنى الاجمالى برضه حيزيد ١٠٪ عن السنة اللى فاتت.

المشكلة اللى عندى وفى مرة من المرات عرضتها، اللى هى معاهد اعداد الفنيين اللى أنشئت من سنتين. برضه هذه المعاهد أنشئت وخدت السنة اللى فاتت آلاف يعنى خدت تقريبا ٧ آلاف شاب، لكن الحقيقة امكانياتها ضعيفة جدا فياإما أوزع على بعض الأماكن الأخرى ياالحقيقة عايزة تفكير أعمل ايه فى مقابل ٧ آلاف اللى راحوا اعداد الفنيين؛ لأنهم الحقوا بمعاهد قائمة أو حتى بمدارس صناعية وماكانش فيه هيئة تدريس كافية تقدر تعلمهم كويس.. كنت بتناقش لسه مع الأخ حلمى مراد..

عبد الناصر: ايه دى؟

البرلسى: دى معاهد يافندم أنشئت سنتين بعد الثانوية العامة.

سليمان: طبيعى يجب إنها تدخل مع سياسة التعليم الفنى.

البرلسى: ما أنا اتفقت يافندم مبدئيا.

عبد الناصر: ماتشوف مع النظام الجديد.

البرلسى: بس حنستمر برضه، ما أنا اتفقت مع الأخ حلمى مراد من ناحية الشكل إن هو حياخدها، وفيه لجنة عندى وعنده بيدرسوا الموضوع ده. لكن كون الأخ حلمى مراد ياخدها عايزة يستنى لما يطلع هو النظام بتاعه بتاع ٥ سنوات بتاع التعليم الفنى وبعدين يبحث موقف المعاهد دى ويضمها عنده. ازاى؟ يعنى عايزة السنة اللى جايه كلها دراسة؛ يعنى ناخد السنة دى ممكن السنة اللى جايه كمان لحد ما ثالث سنة تطلع من عند الأخ حلمى مراد.. ما هى متدخلش فى التعريف بتاع التعليم العالى. فالحقيقة عيبها إنها ليس لها مكان صالح وليست لها امكانيات صالحة، ونفس الطلاب بيشتكوا ولهم حق فعايز أفكر ياترى أعمل فيها ايه؟! كنا اتفقنا فى القوى العاملة إنى آخد أقل عشان نعرف نعلمهم شوية، لكن

معنى كده أضطر أزود فى قطاعات أخرى من قبول الثانوية العامة، والاجمالى يبقى ١٠٪ زيادة.

لو أذنت أنا حرفع القرار الخاص بانشاء الكليات لأنها تنشأ بقرار جمهورى – لو أذنت سيادتك – الكليات الجديدة دى هى وتبعيتها للجامعات وموضوع هيئة التدريس حيحتاج لقانون حبقى أعرض على سيادتك.

متشكر جدا يافندم.

عبد الناصر: الهجرة الجلسة اللى جاية.